الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

الكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم النفس

الاختصاص: علم النفس العادي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس

أزمة الهوية لدى عينة من المراهقين الأيتام
دراسة ميدانية بمتوسطة المسيلة

من إعداد:

- خضراوي حسينة
- هميسي رحيمة
- بوسعدية حنان

تحت إشراف :

د.بلدية بن زطة

السنة الجامعية : 2020/2019

كلمة شكر وتقدير

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا وأمدنا بالصحة والعافية لإتمام هذه الدراسة، فالحمدلله حمدا كثيرا

أما بعد نتقدم نحن أعضاء الدراسة بجزيل الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة دكتورة

"بن زطة بلدية" على كل ماقدمته لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة نسأل الله لها التوفيق وسداد الخطى

أينما حلت

ولا أنسى تقديم الشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد

فهرس المحتويات

عنوان المحتوى	الصفحة
كلمت شكر	
مقدمة	
ملخص الدراسة	
الفصل الأول : الإطار العام لدراسة	
إشكالية الدراسة	6
أهداف الدراسة	7
تحديد مصطلحات إجرائيا	7
أهمية الدراسة	8
دراسات السابقة	8
عرض ومناقشة الدراسات السابقة	11
فرضيات الدراسة	11
الجانب النظري لدراسة	
الفصل الثاني : أزمة الهوية	
تمهيد	
مفهوم الهوية	13
مفهوم أزمة الهوية	13
نظرية إريكسون	13
تطور الهوية	15
رتب الهوية	15
أشكال الهوية	16
خلاصة	18
الفصل الثالث : سيكولوجية المراهق اليتيم	
تمهيد	
ماهية المراهق	19
خصائص المراهق	20
أنماط المراهقة	23
إتجاهات المراهقة	23
ماهية اليتم	25
أنواع اليتم	25
المشكلات النفسية لليتم	26
تأثير الصورة الوالدية على النمو النفسي لليتم	27
خلاصة	29

الجانب الميداني	
الفصل الرابع : إجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	
منهج الدراسة	30
مجموعة الدراسة	30
حدود الدراسة	30
أدوات الدراسة	30
الفصل الخامس :عرض وتفسير و مناقشة نتائج الدراسة	
تمهيد	
تقديم دراسة الحالة الأولى	34
ملخص مقابلات الحالة الأولى	34
تحليل مقابلات الحالة الأولى	34
تقديم دراسة الحالة الثانية	36
ملخص مقابلات الحالة الثانية	36
تحليل مقابلات الحالة الثانية	36
تحليل ومناقشة النتائج الدراسة	39
تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الأولى	39
تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الثانية	39
تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الثالثة	39
تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الرابعة	40
تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية العامة	40
قائمة المراجع	41
خاتمة	42
الملاحق	

مقدمة

تعتبر الأسرة ذات أهمية كبيرة في حياة المراهق كونها تساعده على تجنب بعض المشكلات التي قد تواجهه في هذه المرحلة العمرية الهامة و الحرجة في نفس الوقت , من خلال الإرشاد والتوجيه و المساندة من طرف الأولياء لأبنائهم حتى يتمكن هذا الأخير من بناء وتحديد هويته بشكل سليم و يخرج من هذه المرحلة دون الوقوع في ما يصطلح عليه بأزمة الهوية , أين يحدد فيها المراهق أدواره و أهدافه , ليبقى السؤال الذي يفرض نفسه هنا إذا كان المراهق الذي يعيش في جو عائلي و رعاية أسرية متكاملة يعاني من مشكلات عديدة منها سوء التوافق الإجتماعي , الإدمان , أزمة الهوية ...الخ , فما هو الحال بالنسبة للمراهقين الأيتام الذين هم موضوع دراستنا الحالية فهم يفتقرون إلى أبسط أنواع الأمان و الرعاية الأسرية المتكاملة , و الحرمان العاطفي , حيث يشعرون بعدم الأمان و الضياع و النقص و العجز في مواجهة ضغوطات الحياة , وعدم قدرتهم على التكيف مع متغيرات مرحلة المراهقة ,وهذا لعدم وعيهم بهذه المتغيرات و كيفية التعامل معها وهذا قد يكون نتيجة غياب الوالدين أو أحد الوالدين وعدم قيامهم بأدوارهم التي تتمثل في التوجيه و المصاحبة للأبناء خاصة في هذه المرحة الصعبة والحرجة , وهذا ما قد يعيقهم في تحقيق ذواتهم وبناء شخصية متكاملة ما قد يزيد من حدة أزمة الهوية لديهم ومن هنا جاءت فكرة إنجاز هذه الدراسة و إستجابة لمتطلبات الموضوع , الملخصة على النحو التالي :

ملخص الدراسة :

تحمل دراستنا عنوان " أزمة الهوية لدى عينة من المراهقين الأيتام " إذ أجرينا الدراسة بمدارس متوسطة بالمسيلة بهدف :

ـ التعرف على أزمة الهوية لدى المراهقين الأيتام.

ـ التعرف على أزمة الهوية لدى المرهقين اليتم من خلال مؤشر انجاز الهوية.

ـ التعرف على أزمة الهوية لدى المرهقين اليتم من خلال مؤشر انغلاق الهوية.

ـ التعرف على أزمة الهوية لدى المرهقين اليتم من خلال مؤشر تعليق الهوية.

ـ التعرف على أزمة الهوية لدى المرهقين اليتم من خلال مؤشر تشتت الهوية.

و إعتمدنا في دراستنا منهج دراسة الحالة وهو المنهج المناسب لطبيعة دراستنا وحسب طبيعة البيانات طبقنا دراستنا على فئة متكونة من إثنان من الحالات ذات سمات مختلفة يتيم الأم و يتيم الأب وجنس مختلف ذكر و أنثى في مرحلة المراهقة .في فترة الممتدة من 4 مارس 2020 إلى غاية 5 ماي 2020 حيث تم إجراء الدراسة في متوسطتي ناصر الدين الديني بوسعادة و متوسطة حسان ابن ثابت مسيلة و اعتمدنا في دراستنا تطبيق مقياس رتب الهوية والمقابلة نصف موجهة .

الجانب النظري

الفصل التمهيدي

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1- إشكالية الدراسة

2- أهمية الدراسة

3- أهداف الدراسة

4- تحديد المصطلحات إجرائيا

5- الدراسات السابقة

6- فرضيات الدراسة

الإشكالية:

تعد فترة المراهقة من أهم الفترات التي يمر بها الإنسان في حياته الطبيعية ,بل يمكن اعتبارها فترة ميلاد جديدة بالإضافة إلى كونها فترة انتقالية قلقة وحرجة ,ينتقل فيها الفرد من الطفولة إلى الرجولة,فهو لم يعد طفلا ولم يصبح راشدا بعد حيث يواجه تغيرات أساسية ومن سرعة هذه المتغيرات وعدم فهم المراهق لها تجعل هذا الأخير يواجه صعوبات في التكيف والتي قد تؤدي إلى وقوعه في مشكلات متعددة ,لهذا يحتاج إلى التوجيه والإرشاد والمتابعة من قبل الكبار المحيطين به وبالدرجة الأولى من محيطه العائلي (الوالدين)حتى يستطيع التغلب على تلك المشكلات.(جميل حمداوي 1972 ص1)

فهذه الفترة تمس انفعالاته وميوله وتؤثر على شخصيته التي قد ترجع إلى الشعور بالاكتئاب والانطواء واضطرابات أخرى كإحساسه بالعجز عن تحمل المسؤولية وضعف الانتماء , وقد يواجه إخفاق في تحقيق هويته الذاتية ,بسبب خبرات الطفولة السيئة أو ظروف اجتماعية صعبة أو الثقافة المضطربة أو المفاجئة فاعجز عن فهم هذه المتغيرات و كيفية المواجهة قد يؤثر على حالته النفسية مما يؤدي إلى إصابته باضطرابات نفسية ودخوله في أزمات.(معاوية ابوغزال 2006)

وأزمة الهوية من بين المشكلات الكبرى التي يتعرض لها المراهق فا في ظل كل تلك المتغيرات يجد المراهق نفسه أمام أفكار متناقضة ومطالب كثيرة وهنا تختاط عليه الأدوار من الصراعات النفسية الداخلية ,فا عدم قدرته على تحديد دوره بشكل مناسب يؤثر في تحديد هويته بشكل صحيح.(ألطارقي 2011 ص201)

ومن المعروف أن الهوية تجعل الشخص يعرف من هو؟ و إلى أين يتجه ؟ و إلى أين المصير ؟ تجعله يتصف بالثقة والاطمئنان حينما يحقق ويته ,فا إذا خفق في تحديد هويته يشعر بتشتت وارتباك الدور وغموض الهدف والانعزال عن الآخرين وضعف العلاقات الاجتماعية,هنا تظهر لنا ما يسميه إريكسون بأزمة الهوية.(معاوية 2015 ص83)

ويرى إريكسون انه إذا لم تحل أزمة الهوية التي تحدث خلال مرحلة المراهقة فسوف يواجه الفرد خلط الأدوار,فا على المراهق أن يجمع بين تصورات عدة مثل : (شاب, صديق,طالب,قائد,عامل,رجل,امرأة...) في تصور واحد وعندما يحرز المراهقون الثقة الأساسية والاستقلال والمبادة أو الكفاية يمكن أن يحرروا ذواتهم على نحو أكثر سهولة ,أما إذا انقلبت هذه الأزمة فيظهرون إحساسا بالحاجة إلى معرفة من هم ؟ وعن أي شيء يبحثون ؟ (محمد نويري 2011 ص2)

تمس أزمة الهوية كل المراهقين المتمدرسين والعاديين والجانحين بأشكال مختلفة ,فإذا كانت أزمة الهوية تجعل المراهقين الذين يعيشون في حضن عائلاتهم ومع أبائهم يشعرون أنهم في مفترق الطرق ولا يعرفون إلى أي اتجاه سيذهبون وتأثر على حياتهم رغم توفر الجانب العاطفي ألوالدي فا ماذا نقول عن فئة المراهقين الأيتام الذين يعيشون في وسط شبه خال من الحنان والعطف وغياب جو الأسرة المتكاملة

ينقصها احد الطرفين أو الطرفين معا فإلام هي السند الأساسي والمعنوي والمتكفل النفسي في هذه المرحلة والأب بوجوده ينبع الأمان والطمأنينة كونه الموجه والمرشد في الحياة والمتكفل بالأمور الخارجية للعائلة ,ومن هذا المنطلق تبنينا دراستنا الحالية للإجابة عن تساؤل التالي:

التساؤل العام:

كيف تظهر أزمة الهوية لدى المراهقين الأيتام ؟

التساؤلات الفرعية:

1- كيف يظهر مؤشر انجاز الهوية لدى المراهقين الأيتام ؟

2- كيف يظهر مؤشر انغلاق الهوية لدى المراهقين الأيتام ؟

3- كيف يظهر مؤشر تعليق الهوية لدى المراهقين الأيتام ؟

4- كيف يظهر مؤشر تشتت الهوية لدى المراهقين الأيتام ؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على أزمة الهوية لدى المراهقين الأيتام.
- التعرف على أزمة الهوية لدى المرهقين اليتم من خلال مؤشر انجاز الهوية.
- التعرف على أزمة الهوية لدى المرهقين اليتم من خلال مؤشر انغلاق الهوية.
- التعرف على أزمة الهوية لدى المرهقين اليتم من خلال مؤشر تعليق الهوية.
- التعرف على أزمة الهوية لدى المرهقين اليتم من خلال مؤشر تشتت الهوية.

تحديد مصطلحات الدراسة :

تحتوي دراستنا على مجموعة من المفاهيم التي يجب التعريف بها وهي كا لتالي :

أزمة الهوية :

هي الكفاح , أو النضال الذي يفرض على المراهق وهو يحاول أن يحصل على إحساس ,أو الشعور بالهوية متصف بالثقة, و الاطمئنان , وتنشا عندما يخفق الفرد في تحديد سمات الخاصة التي تعبر عن شخصيته وتفرده اجتماعيا وثقافيا وتساهم في زيادة وعيه بذاته الفردية والثقافية والاجتماعية تمثل في دراستنا المؤشرات المحددة في مقياس ازمة الهوية وهي انجاز الهوية تشتت الهوية انغلاق الهوية تعليق الهوية تظهر من خلال الدرجات التي سوف يحصلها أفراد الممثلين لمجموعة الدراسة .

المراهق اليتيم :

هو الشخص الذي يعايش فترة المراهقة المتسمة بالبلوغ الجنسي مابين 13_18 سنة ويكون قد فقد احد والديه أو كلاهما فهو في وضعية حرمان عاطفي بسبب وفاة الوالي يمثلون في دراستنا حالات من 12 إلى 16 سنة يدرسون في مرحلة المتوسطة .

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا بأنها تدرس مرحلة هامة في حياة الفرد وهي مرحلة المراهقة فإذا استطاع المراهق أن يجتازها بدون أزمات فا سيحقق بذالك استقراره وتوافقه النفسي في المراحل القادمة فما بالك بالمراهق اليتيم الذي يتطلب الدعم والتوجيه من قبل العائلة و الوالدين.

أيضا تكمن أهمية دراستنا من خلال الفئة المدروسة ألا وهي المراهقين الأيتام لأن هذه الأخيرة تعاني من حرمان عاطفي وغياب الجو الأسري يؤثر على توجيهه ودعمه في هذه الفترة.

ولا ننسى أهمية التطبيقية لدراستنا بان نتائج هذه الدراسة تساعد في تقديم برنامج توجيهي وإرشادي وتوعية المراهقين الأيتام لمواجهة الأزمة.

دراسات سابقة الخاصة بمتغير أزمة الهوية:

1- دراسة ليلى عبد الرزاق ألأعظمي 2011 :

هي دراسة بعنوان (تطور أزمة الهوية لدى المراهقين 2011) هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة انتشار أزمة الهوية لدى المراهقين في الأعمار مابين 13-18 سنة وهل له علاقة بتقدم العمر وما طبيعة هذا المسار؟ وهل لمتغير العمر والنوع الاجتماعي تأثير على أزمة الهوية؟ والتعرف ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أزمة الهوية لدى المراهقين تبعا لمتغير السن والنوع الاجتماعي.

وقد شملت عينة الدراسة أن المراهقين المتواجدين في مدارس المتوسطة الإعدادية لكلا النوعين الاجتماعين في محافظة بغداد وتكونت العينة من 500 مراهق وسحبت العينة بطريقة عشوائية وأسفرت نتائج هذه الدراسة أن المراهقون يعانون من 13 إلى 18 بمتغير السن النوم الاجتماعي و أن أكثر أزمات النفسية اجتماعية التي يعاني منها المراهقين هي تحقيق الهوية مقابل أزمة الهوية والألفة مقابل العزلة.

2- دراسة الشيخ وعطا الله 2010 :

هي دراسة بعنوان "أزمة الهوية لدى طلبة الجامعات ـ السودان ـ" هي دراسة مقارنة أساليب مواجهة أزمة الهوية بين طلبة جامعتي "دنقلا" و "الإمام المهدي" وبلغ حجم العينة (820)طالبا وطالبة منهم (388) جامعة دنقلا و (432) جامعة الإمام المهدي و بلغ عدد الذكور (417) والإناث (403) من كليات مختلفة الطب والشريعة والقانون والأدب , و إستخدم المقياس الموضوعي لرتب الهوية , واهم نتائج البحث يتسم طلبة الجامعة بالإيجابية في أساليب مواجهة أزمة الهوية وهناك فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة جامعة دنقلا والإمام المهدي في نجاز الهوية لصالح طلبة الإمام المهدي.

3- دراسة الشيخ 2006 :

دراسة بعنوان "الطالب المراهق و أزمة الهوية ـ سوريا ـ" هدفت الدراسة إلى التعرف على مصادر الضغوط التي تقلق المراهق,وتؤدي إلى أزمة الهوية لديه والتعرف على الفروق في مفهوم الذات بين المراهقين والمراهقات وتكونت عينة الدراسة من (205) طلاب أختيروا عشوائيا من طلاب الصف الثالث الإعدادي منهم (113) ذكور و (92) من الإناث واستخدمت الباحثة اختبار مفهوم الذات بجوانبه الأربعة الجسمي والنفسية و الاجتماعية والفلسفية ومن أهم نتائج هذه الدراسة وجود ارتباط دال بين ترتيب الطلاب ,وترتيب الطالبات لمصادر القلق , وبلغ الترابط (0.73) وتفوق عينة الإناث على عينة الذكور بخصوص مفهوم الذات العام ومفهوم الذات الاجتماعية.

4- دراسة احمد محمد نوري 2011 :

دراسة بعنوان "أزمة الهوية لدى طلبة مرحلة الإعدادية " هدفت الدراسة إلى تعرف على مستوى أزمة الهوية لدى طلبة مرحلة الإعدادية , والتعرف على دلالة الفروق الإحصائية في أزمة الهوية تبعا لبعض متغيرات المستوى الدراسي والتخصص ومتغير الجنس وبلغت عينة الدراسة (1040) طالب وطالبة من مدارس الإعدادية في مركز مدينة الموصل وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن الطلبة لديهم أزمة الهوية بمتوسط حسابي قدره (62.11) درجة , كما بينت أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير المستوى الدراسي وتبعا لمتغير التخصص الدراسي والجنس.

5-دراسة بلومبافارون وبانتلز 2007 :

دراسة بعنوان "تشكيل الهوية الاجتماعية من خلال دخول إلى مواقع الانترانت" هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية تأثير وتأثر الهوية الاجتماعية لمستخدمي الأنترنت بمحتويات مواقع الأنترنت، بلغت عينة الدراسة (6441) فردا، وكان من أهم نتائج الدراسة أن المنتديات وغرف الدردشة على الأنترنت تعكس الهوية الاجتماعية لكل فرد يدخل هذه المنتديات.

6- دراسة ميلمان 1979 :

دراسة بعنوان "التغيرات في نمط المراهقين الذكور حتى سن الرشد" هدفت الدراسة إلى التعرف على التغيرات في نمط الهوية للذكور في أعمار المراهقة المبكرة حتى مرحلة الرشد وكانت العينة (125) فردا من كل فئة من فئات العمرية(24.21.18.15.12) سنة أي (125) فرد واستجاب أفراد العينة المقابلة المعدة لتكون استمارة البحث " قائمة مار شيا لرتب الهوية " وتم حساب لكل فرد درجة كلية تدل على الهوية الذاتية الكلية ودرجات خاصة بمجال من مجالات التي تضمنتها استمارة المقابلة وهي التخصص ,الدين ,السياسة,الجنس,المهنة, وحددت استجابات أفراد العينة على مقياس متدرج متكون من ست نقاط توضح حل الأزمة حسب التخصص والدين والسياسة والمهنة والجنس أظهرت النتائج إلى أن هناك زيادة مع العمر في نسبة الأفراد المحققين لهوياتهم العامة وانخفاضها في نسبة الأفراد من أصحاب الهوية المشتتة والمؤجلة.

التعقيب على دراسات السابقة لمتغير أزمة الهوية:

من خلال الدراسات السابقة التي تم عرضها أول شيء نستخلصه أنها كلها دراسات تناولت موضوع أزمة الهوية بالإضافة إلى أنها تشترك في نفس المرحلة العمرية من 18إلى13 مرحلة المراهقة ,إلى أن الاختلاف الجوهري لهذه الدراسات يكمن في طبيعة الفئة المدروسة بالإضافة إلى بيئة دراسة هذه الفئات,فالدراسة الأولى والثانية والثالثة تناولت أزمة الهوية لدى المراهقين بصفة عامة على عكس الدراسة الرابعة "أزمة الهوية لدى طلبة مرحلة إعدادية " أي أزمة الهوية لدى المراهق المتمدرس أي دراسة خاصة بالمتمدرس ,أما الدراسة الخامسة تختلف عن دراسات الأخرى كونها أولا دراسة أجنبية, "تشكل الهوية الاجتماعية من خلال دخول مواقع الانترنت " وثانيا تختلف من حيث طبيعة المتغير الثاني أما الدراسة السادسة "دراسة التغيرات في نمط هوية المراهقين الذكور " تختلف في المرحلة العمرية فهي تدرس مرحلة المراهقة حتى سن الرشد أيضا تخصصت في دراسة جنس واحد ألا وهو جنس الذكور.

ومن هاته المنطلقات تبين لنا أن هذه دراسات تتفق مع دراستنا من حيث المرحلة النمائية لأفراد الفئة المدروسة وهي مرحلة المراهقة لمتغيرات مختلفة حيث دراستنا تناولت متغير الأيتام،وتجسد الاختلاف في مابيننا في استخدام المنهج فا في دراستنا اعتمدنا منهج دراسة الحالة أما دراساتهم استخدموا مناهج وصفية ومناهج المقارنة .

دراسات خاصة بمتغير الأيتام :

1- دراسة وولف 1976 :

دراسة بعنوان "وفاة احد الوالدين في الطفولة والتوافق النفسي اللاحق"هدفت الدراسة إلى معرفة إثر وفاة احد الوالدين في الطفولة و التوافق النفسي اللاحق للأبناء وكانت العينة المستخدمة مكونة من أربعة مجموعات موزعة كا الأتي:

- مجموعة من عائلات مكتملة .
- مجموعة من عائلات انفصل فيها أحد الوالدين.
- مجموعة من عائلات بها فقد مزدوج أي وفاة الوالدين.

2- دراسة كيلافي و عباس 1981 :

دراسة بعنوان "الفروق في مفهوم الذات بين الأيتام و الغير الأيتام" هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق في مفهوم الذات بين الأيتام الذين يقدم لهم برامج خاصة لرعاية الاجتماعية في عينة من الأطفال الفلسطينيين الذين يعيشون في الأردن والذين نزحوا اثر حرب 48 عام 1967, بلغت عينة الدراسة (333) طفلا من الأيتام وغير الأيتام من كلا الجنسين حيث أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأيتام والغير أيتام في جميع أبعاد مفهوم الذات باستثناء بعد القيمة الاجتماعية التي دلت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الأيتام.

3- دراسة شتات 2000 :

دراسة بعنوان بناء " النفسية الشخصية للطفل اليتيم " هدفت الدراسة إلى كشف عن مكونات البناء النفس الشخصية للطفل اليتيم كما هدفت إلى التعرف على بعض العوامل المؤثرة في ذالك البناء و الفروق بين متغيرات الجنس رغم الرعاية والترتيب الميلادي، تكونت عينة الدراسة من (194) طفلا يتيما منهم (88) مودعين بالمؤسسات الإيوائية و (106) يعيشون ضمن أسرهم.

4- دراسة مرسي 2000:

دراسة بعنوان "نموذج التركيز على مهام في خدمة الفرد في التحقيق من مشكلة حدة اضطراب العلاقات الإجتماعية للأطفال الأيتام " إستخدمت إستمارة ملاحظة اضطراب العلاقات الإجتماعية مقياس انجاز المهام المقابلات الفردية والمشتركة وطبقت الدراسة على عينة من الأطفال مكونة من (20) حالة (10) حالات قريبية (10) حالات ضابطة من دور الفتح الإسلامي لرعاية الأيتام بالمعادي , توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين دراسة نموذج التركيز على المهام في خدمت الفرد والتحقيق من حدة اضطرابات العلاقات الاجتماعية للأطفال الأيتام .

التعقيب على الدراسات السابقة الخاصة بمتغير الأيتام :

استخلصنا من خلال الدراسات التي عرضناها أنها دراسات تناولت موضوع الطفل اليتيم فهي تشترك كلها في مرحلة نمائية واحدة ألا وهي مرحلة الطفولة حيث جوهر الاختلاف فيها هو طبيعة الفئة المدروسة وطبيعة المتغير الثاني لها.

في حين تبين لنا أنها دراسات تتفق مع دراستنا من حيث الفئة المدروسة ألا وهي الأيتام وتختلف معنا من حيث المرحلة النمائية وهي مرحلة الطفولة بينما نحن ركزنا على مرحلة المراهقة بالإضافة إلى اختلافنا في استخدام المنهج فا في دراساتهم استخدموا مناهج مختلفة من بينها منهج الوصفي ومنهج المقارن وغيرها بينما نحن اعتمدنا منهج دراسة الحالة، حيث استفدنا من تطلعنا على الدراسات السابقة بالجوانب المتعلقة بفئة الأيتام والتعرف على الأنواع النماذج و الأدوات المستخدمة واختيار من بينها ما قد يخدم دراستنا.

فرضيات الدراسة:

1- الفرضية العامة:

- تظهر أزمة الهوية لدى المراهقين الأيتام.

2- الفرضيات الفرعية:

- تظهر أزمة الهوية لدى المراهقين الأيتام من خلال مؤشر انجاز الهوية.
- تظهر أزمة الهوية لدى المراهقين الأيتام من خلال مؤشر انغلاق الهوية.
- تظهر أزمة الهوية لدى المراهقين الأيتام من خلال مؤشر تعليق الهوية.
- تظهر أزمة الهوية لدى المراهقين الأيتام من خلال مؤشر تشتت الهوية.

فصل الثاني أزمة الهوية

- تمهيد

1- مفهوم الهوية

2- مفهوم أزمة الهوية

3- نظرية إريكسون

4- تطور الهوية

5- رتب الهوية

6- أشكال الهوية

- الخلاصة

تمهيد

من بين إهتمامات الفرد في الحياة هي الحرص على المحافظة على تميزه وتفرده إجتماعيا و قوميا وثقافيا, لذلك سعى بأن تكون له هوية تساعده في الإعلاء من شأنه في جميع مجالات الحياة، فالهوية تساهم في زيادة الوعي بالذات الفردية والثقافية والاجتماعية فهي جزء لا يتجزأ من ولادة الفرد حتى رحيله عن الحياة ولا ننسى أنها تعبير عن مجموعة من السمات الخاصة بشخصية الفرد،لانها تضيف نوعا من الخصوصية الذاتية التي تميز شخص عن غيره.

1- مفهوم الهوية:

عرفها الحنفي بأنها أن يكون للفرد استمرار كيان متميز عن الآخرين والواعي بالذات ,ويمكن اعتبارها معادل الأنا .

وبمعنى أخر "الهوية" تعني فهم وقبول النفس والمجتمع ,فمن خلال الحياة نسأل "من أنا " ونقوم بالإجابة بصورة مختلفة في كل مرحلة ,وإذا استمر النمو بصورة طبيعية ينتقل فهم الطفل إلى هويته إلى مستوى أعلى عند نهاية كل مرحلة ,على رغم من مواجهة نمو الهوية لمشكلة أثناء فترة المراهقة.

2- مفهوم أزمة الهوية :

هي الكفاح , أو النضال الذي يفرض على المراهق وهو يحاول أن يحصل على إحساس ,أو الشعور بالهوية متصف بالثقة, و الاطمئنان , وتنشا عندما يخفق الفرد في تحديد هويته, فيشعر بالتشتت وارتباك الدور , وغموض الهدف والانعزال عن الآخرين, وضعف العلاقات الاجتماعية.

وعرفها ماري بأنها هي درجة القلق , والاضطراب المختلط المرتبطة بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة من خلال اكتشاف ما يناسبه من مبادئ ,ومعتقدات, وأهداف,وادوار,وعلاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على مستوى الشخصي والاجتماعي.

ـ أيضا هي الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس أزمة الهوية.

وعرفها اريكسون بأنها الإحساس بالاستمرارية والتطابق مع الذات و مع الصورة التي يحملها الآخرون عن الشخص.

3- نظرية إريكسون نظرية النفس الاجتماعية :

يعد إريكسون من المدرسة التحليلية ,إلا أنه إختلف مع فرويد من حيث أنه ركز على الجوانب النفس الاجتماعية بدلا من النمو المتعلق بالنفس الجنسي الذي ركز عليه فرويد , ومن جانب أخر فإن إريكسون أكد على الجوانب النمائية طول فترة حياة الإنسان ,بينما إهتم فرويد بالسنوات الخمس الأولى من حياة الإنسان وتأثيرها عليه فيما بعد.وتتكون نظرية إريكسون من ثمانية مراحل يواجه الفرد من خلالها أزمات ,هي من وجهة نظره ليست كوارث و إنما نقاط تحاول أن تزيد من إمكاناته وقدراته , وكلما نجح الفرد في حل هذه الأزمات كلما كان نموه صحيحاً .

ويرى إريكسون أن الأطفال النشطون قادرون على اكتشاف الواقع والتكيف مع البيئة , وليسو سلبيين خاضعين لعوامل بيولوجية سلوكهم أو عبيداً متلقين لآباء يفرضون عليهم سلوكا معين , ويرى أن على الإنسان في كل مرحلة من مراحل أن يتكيف مع الواقع الاجتماعي , فهو يرى أن الأنا هي اكبر من أن تعمل ضد طلبات ألهو و الأنا الأعلى .كما أن الخبرات التي مر بها اريكسون انعكست على نظريته فقد ولد في الدنمرك وتربى في ألمانيا ,وقضي شبابه يتجول في أوروبا بعد تلقي تدريباته ,ثم انتقل إلى الولايات المتحدة ,إن هذه الخلفية دفعته كي يركز على الجوانب الثقافية التي عايشها وخبرها .

4- مراحل النمو عند اريكسون :

- **الثقة مقابل عدم الثقة :**

تشكل هذه المرحلة السنة الأولى من عمر الطفل , وفي هذه المرحلة علينا أن نعلم الطفل أن يثق بالآخرين , وإذا كانت التربية التي يتلقاها الطفل تتميز بالرفض أو عدم الاتساق , فإن الطفل سينظر إلى العالم على انه مكان خطير لا تتوفر فيه الثقة . فا القائمين على تربية الطفل هم المسئولون اجتماعيا عن تشكيل الطفل بهذا الاتجاه.

إن تقليل المخاوف لدى الطفل وتوفير الأمن له يجعله ينظر إلى العالم بأنه مكان جيد للعيش فيه .

- **الاستقلالية مقابل الشك والعار :**

علينا أن نعلم الأطفال على الاستقلالية في تناول وجبات طعامهم ولباسهم والاعتناء بصحتهم ,إذ أن الفشل في تعليمهم ذلك يؤدي إلى تزايد الشك لديهم في قدراتهم , ويجعلهم يشعرون بالخجل تجاه أنفسهم .ويعتبر الآباء هم المسئولون عن هذا الجانب ويكون أعمار الأطفال في هذه المرحلة ما بين (3-2) سنوات , إذ يحاول الأطفال أن يمارسوا مهارتهم الجسمية ويطورا حساً بالمسؤولية وإذا شعر الأطفال أن ليس مسموح لهم أن يمارسوا الأشياء التي بإمكانهم أن يمارسوها , أو إذا دفعوا كي يقوموا بها دفعاً فان شعور بالخجل سينتابهم وكذلك الشك في قدراتهم ويفشلوا في تطوير مفهومهم عن ذاتهم ويستطيع الوالدان أن يطورا الحس بالمسؤولية لدى أطفالهم من خلال تشجيعهم على أن يقوموا بالأعمال التي يستطيعون القيام بها.

- **المبادرة مقابل الشعور بالذنب :**

تمثل هذه المرحلة فترة ما قبل المدرسة ,حيث يواجه الطفل الكثير من التحديات في ظل العالم الاجتماعي الأوسع ,وعليهم أن يطوروا سلوكا هدافاً وفعالاً للتعاطي مع هذه التحديات , وتزايد مسؤولياتهم تنمي لديهم المبادأة والطفل الغير مسؤول الذي يشعر بالخوف يطور شعوراً بالعار وعدم الارتياح .وتمثل هذه المرحلة (6-3) سنوات ويقوم الأطفال في هذه المرحلة أحيانا بعمل أشياء يختلفون معها مع الأهل مما يجعلهم يشعرون بالذنب , أن الحل لهذه المشكلة هو إيجاد التوازن بان يسمح للأطفال القيام بالأعمال التي لا تؤذي الآخرين ومن هنا فان العائلة هي محور هذه المرحلة في تأثيرها على الطفل.

- **الفاعلية مقابل الشعور بالنقص :**

وتشمل هذه المرحلة الأطفال من (12-6) سنة أي مرحلة الطفولة والطفولة المتأخرة وفي هذه المرحلة يحاول الطفل إتقان المهارات الأكاديمية والعقلية , والخطورة في هذه المرحلة أن يشعر الأطفال بأنهم غير أكفياء وتنقصهم القدرة ويرى إريكسون أن مسؤولية المعلمين هنا كبيرة في توجيه الأطفال نحو الجوانب الصناعية ,كما أن الطفل في هذه المرحلة يقارن نفسه بزملائه ,وهو يحاول أن يحقق مهارته الاجتماعية والأكاديمية كي يؤكد ذاته , وان عجزه عن تحقيق ذاته يجعله يشعر بالنقص ,فالمسؤولية هنا تكون على عاتق المعلمين والأقران .

- **الهوية مقابل اضطراب الهوية :**

تمثل هذه المرحلة مرحلة المراهقة (20-10) سنة وفي هذه المرحلة يسال المراهق نفسه من أنا ؟ وعلى المراهق أن يؤسس في هذه المرحلة هوية اجتماعية ومهنية وإلا سيبقى مضطربا حول الدور الذي سيلعبه إذا كبر, فإذا سمح الآباء للمراهقين باكتشاف ادوار مختلفة بأسلوب صحي وتوصل والى ما يريدون التوصل إليه فان الهوية التي تتشكل لديهم تكون ايجابية , وعلى عكس

من ذلك إذا لم يعطى للمراهقين فرصة لاكتشاف هذه الأدوار التي تنتظرهم فأنهم سيواجهون اضطراباً وغموضاً في الدور الذي سيلعبونه .

- **الألفة مقابل العزلة :**

وتمثل هذه المرحلة (20-30) سنة ويتمحور العمل الأساسي في هذه المرحلة على إقامة علاقات صداقة مع الآخرين ,أو ما يسميه اريكسون بمشاركة الهوية آو تكامل الشخص مع شخص أخر , فإذا حصلت هذه المشاركة تتكون الألفة , وإذا حصل العكس تتكرس العزلة وتقع المسؤولية هنا على عاتق الأزواج والأصدقاء المقوين .

- **الإنتاجية مقابل الجمود :**

تمثل هذه المرحلة الفترة العمرية الواقعة بين (40-50) سنة ويكون كبار هذه المرحلة منتجين في عملهم وتكوين أسرهم وتحقيق حاجات الشباب ويكون التركيز هنا على الجوانب الثقافية.

- **تكامل الذات مقابل اليأس :**

تعد هذه المرحلة أخر مرحلة من مراحل النمو عند إريكسون وفيها يعود الفرد بنظرته إلى الحياته الماضية , هل كانت ذات معنى ؟ هل كان منتجا ؟ هل كان سعيداً ؟.....وكذلك خبراته الاجتماعية فإذا كانت خبراته ايجابية فانه يطور شعوراً بالرضى , وعلى عكس ذلك فإذا لم يحل مشكلاته بطريقة ايجابية فانه يطور حساً باليأس.

5- تطور الهوية :

إن تطور الهوية يواكب النضج المعرفي والإجتماعي للمراهق الذي يساعده في استكشاف الأدوار، وجمع المعلومات حولها، ثم يقوم باختيار ما يناسبه منها وتجريبها ويقرر الالتزام باختياراته من البدائل المتاحة .(علي 2007 ص 45)

وهذا التفاعل بين المتغيرات ضروري لاستكشاف وإنجاز "الهوية" ولابد من تشجيع المراهقين وتوجيههم نحو التفكير العقلاني من النواحي الثقافية والتربوية , وإن الآباء و المعلمين يجب أن يدركوا هذه الحقيقة.(أبو جاد 2007 ص 434)

كما تشير بعض الدراسات إلى أن أساليب التفكير ليست مرتبطة فقط بتطوير الهوية , لكنها ذات قدرة تنبؤية لتشكيل فيما بعد مما يدعوا إلى بذل جهود تعاونية بين التعليم والطلبة لتبني التطوير الشمولي للهوية لديهم .

وهذه المبادئ تضع أمام المربين المزيد من الأساليب و الطرائق التي يتمكنون بواسطتها من مساعدة المراهقين على إكتساب هويتهم الإجتماعية بشكل سوي , و إستخدام الطريقة المنظمة لإعادة البناء المنهجي و المعرفي لشخصية الطفل , بحيث يستقي مقوماته من أسس المجتمع وخصائصه , التي تضبط تفاعلاته جملة من المعايير القيمية .

6- رتب الهوية :

يشير "مارشيا" إلى أن المراهقين في سبيلهم لمواجهة الأزمة يستخدمون أربع طرق يمكن في ضوئها تصنيفهم إلى أربع رتب بناءاً على ما حققوه من نجاح في سبيل ذلك :

- **منجزي الهوية :**

وهم الأشخاص الذين مروا بأزمة , وإنتهو إلى تكوين هوية واضحة محددة , أي أنهم خبروا تعليقا نفسيا إجتماعيا وأجروا إستكشافات بديلة لتحديد شخصيتهم , و الالتزام بإيديولوجية ثابتة .(محمد نويري 2011 ص 7)

- **منغلقي الهوية :**

فا لأشخاص في هذه الفئة لا يخبرون أي أزمة لأنهم يرثون أدوارهم و أهدافهم في الحياة إذ يقبلون أن تخطط حياتهم , و ما يقومون به , كما يعكسون الرضا عن هذه الأدوار , الأشخاص في هذه الفئة يتجنبون أي محاولة لإكتشاف الأدوار المناسبة , ويقبلون في مقابل ذلك ما يقدم لهم ومع أنهم يظهرون من الرضا ما يوحي بأنهم محققو لهوايتهم إلا أن الحقيقة غير ذلك تماما , إذ أنهم يخبرون درجة أعلى من القلق و الإكتئاب لأن همهم إشباع توقعات الآخرين أكثر من البحث عن ذواتهم , وتحقيقها كما يتجنبون أي تجريب , أو تعرض للصراع إنهم يبدون إحتراما شديداً للسلطة ,وربما يختارون أصدقائهم و أعمالهم و زوجاتهم وفق رغبات الموجهين لهم , كما أنهم يعتمدون على الأصدقاء , أو الزوجات أكثر من مشاركتهم لهم إنهم أكثر إعتمادية من الآخرين .(مرجع سابق ص 7)

- **معلقي الهوية :**

وهم الأشخاص الذين مروا أو يمرون حاليا بأزمة ولم يكونوا بعد الهوية أي أنهم خبروا بشكل عام الشعور بهويتهم وبوجود أزمة الهوية وسعوا بنشاط لإكتشافها ولكن لم يصلوا بعد إلى تعريف ذاتي بمعتقداتهم .(مرجع سابق ص 7)

- **مشتيتي الهوية :**

وهم الأشخاص الذين لم يخبروا أو يمروا بأزمة ولا يظهرون أي إهتماما بذلك , كما أنهم لا يظهرون أي إلتزام بما تشاء المصادفة أن يقوموا به من أدوار لذا فقد يتركون الأهداف لأسباب مختلفة ,وحتى لو لم يتركوها فإنها لا تمثل لهم أكثر من أدوار فرضت عليهم ,وفي الغالب فإنهم يظهرون إضطرابات تختلف في حدتها , وقد تصل ببعضهم إلى العدوان , و الإنحراف , والجريمة , وعادة يتصف هؤلاء بتقدير ذات منخفض .(مرجع سابق ص 7)

7- أشكال الهوية :

يرى "مارشيا" أن هناك أربعة أشكال من الهوية تنشأ في فترات الذروة من نمو الشخصية وهي أربعة أمزجة مختلفة تتشكل في المراهقة المتأخرة بين (18-22) سنة ويتم تحديد هوية الفرد من خلال مقابلة شخصية يتغير محتواها طبقا بتغير الظروف الإجتماعية التي يعايشها الفرد تدور حول المجالات الأتية :

- **الإختيار المهني :**

حيث يقيم الفرد قدراته وميوله , وأن يكتشف الفرص المهنية المتاحة له ومدى إلتزامه بها.(عويد سلطان 2018 ص 680)

- **المعتقدات الدينية :**

فالذي يميز نضج الهوية لدى الفرد هو قدرته على إكتشاف معتقداته الدينية و إلتزامه بها .(مرجع سابق ص 680)

- الإتجاهات نحو الدور الجنسي :

حيث تصاغ جوانب الهوية في ضوء تكوين الفرد لمجموعة من الإتجاهات عن نفسه فيما يتعلق بدوره في الحياة , فالفرد يتعامل مع أفراد الجنس ليس من منطلق تعريفه لنفسه كاذكر أو أنثى ولكن ما ينطبع به شخصيا من خلال تعبير الذات عن ذلك .(مرجع سابق ص 680)

- **العلاقات مع الجنس الأخر :**

فالتوقعات الخاصة بتحقيق الاكتمال في نضج العلاقات مع الجنس الأخر,يتعلق بما يقابله الفرد من خبرات كافية حقيقية أو بديلة ,بما ينعكس بالضرورة على خبرته في تشكيل سلسلة من القيم الأولية ,وتمثل نوعا من الالتزام المبدئي تجاه تلك القيم .(مرجع سابق ص 680)

الخلاصة :

ونستخلص في الاخير أن فترة المراهقة فترة إنتقالية وحساسة تجعل لفرد يتخبط في صراعات نفسية مستمرة تجعله في حيرة وعدم ثبات من ضمنها أزمة الهوية فا هذه الأخيرة تتطلب فهما وخبرة ومهارة عالية لتحقيقيها و تجاوزها لحصول على إحساس أو شعور بالهوية متصف بالثقة والاطمئنان وتصبح أزمة حينما يفشل الفرد في تحقيق وتحديد هويته وهنا تختلط عليه الأدوار فيصبح في تشتت و إرتباك وغموض الهدف والانعزال عن الاخرين .

فصل سيكولوجية المراهق اليتيم

تمهيد

1- المبحث الأول المراهقة :

- **ماهية المراهقة**
- **خصائص ومراحل المراهقة**
- **أنماط المراهقة**
- **إتجاهات المفسرة للمراهقة**

2- المبحث الثاني اليتيم :

- **ماهية اليتيم**
- **أنواع اليتيم**
- **المشكلات النفسية لليتيم**
- **تأثير الصورة الوالدية على النمو النفسي لليتيم**

خلاصة

تمهيد:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة نمو وعلى أثرها تكتمل شخصية الفرد، حيث يجد المراهق نفسه أمام مطالب متعددة وأفكار متناقضة مما يجعله يعيش صراعات متعددة خاصة في ظل التغيرات الجسمية والعقلية والنفسية والانفعالية، ساعيا إلى البحث عن ذاته فبوجود الوالدين يدعمان عمليات نمو في هذه المرحلة من خلال إمداد المراهق بالأمان العاطفي والتقبل والحب، لكن حينما يفقد احد والديه فإننا نجد إن المراهق اليتيم المحروم من أسرته أي اليتيم يعاني من صعوبة شديدة في تجاوز هذه المرحلة، مما يجعله عرضة لمشاعر القلق والتوتر والميل إلى العزلة أو التمرد والعدوان، لذلك لابد من رعاية اليتيم بتلبية حاجياته الأساسية والمتجددة من رعاية صحية وحماية وتوفير الغذاء والملبس والعطف وإشعاره بالأمان وتوفير له المسكن، وكل هذه الحالات مكرسة في الشريعة الإسلامية التي أعطت للأيتام حظ كبير من هذه العناية قال الله تعالى :(ألم يجدك يتيما فأوى) و يعتبر المراهق اليتيم من احد الأفراد التي وجب الاعتناء بها، من خلال توفير لهم متطلبات الحياة لديهم وكون هذه الفئة محرومة من احد الوالدين لابد من مساعدتهم .

1- ماهية المراهقة:

إن مصطلح المراهقة من المصطلحات الحديثة والتي أصبحت بدورها متداولة بكثرة وذلك لاهتمام علماء النفس بدراسته حيث أصبح كنوع من الإشكالات الغامضة ولتي يجب فهمها وأجاد الحلول اللازمة لها.

التعريف الغوي:

المراهقة كلمة مشتقة من الفعل ،راهق،يراهق،مراهقا،(البستاني، 295ص1986).

فراهق الغلام أي اقترب من الاحتلام، بلغ حد الرجال،فهو مراهق(معلوف 283ص 196)

وكل هذا يعني ، إن كلمة المراهقة في اللغة العربية مشتقة من الفعل رهق أي قارب الحلم والبلوغ ، وقد تدل كلمة مراهقة على العظمة والقوة والظلم.

_ أما مفهومها بالتانئة Adolescere(3: Marcelle1988) وتعني فعل الكبرىAqrandir أي إن المراهقة هي بين الطفولة وسن الرشد وهي متميزة بالتحولات الجسدية والسيكولوجية التي تبدأ من سن 12 أو 13وتنتهي حوالي 18أو20 وهذا التحديد غير ثابت لان ظهور و ديمومة المراهقة مرتبطة إلى حد ما بالجنس و الظروف الجغرافية والوسط الاجتماعي والاقتصادي (13: Sillawy1963).

ـ من الناحية الاصطلاحية:

أما من الناحية الاصطلاحية نجد أن "تستانلي هول" و هو من أوائل الباحثين الذين اهتموا بهذا المفهوم فهو يرى أن المراهقة فترة هي فترة النضج الجسمي ، وعدم النضج الاجتماعي ، بسبب تعقيد النظام الاجتماعي الحالي، فالطفل يبلغ سن الرشد الطبيعي قبل أن يكون مؤجلا ليؤدي دوره الاجتماعي جيدا وتصبح المراهقة فترة "جد حرجة" وظهور عدة ضغوطات بسبب نمو القدرات الطبيعية الجديدة و كذلك الضغوطات الاجتماعية الجديدة.

ويشير " هول" في تعريفه إلى أن المراهقة هي مرحلة أزمة وعدم توازن نفسي وجسدي ، تتلف من مراهق إلى أخر ومن مجتمع إلى أخر في إشكالها ووحدتها.

بينما تعرف، "ياناووندكوز" المراهقة على أنها " مرحلة العواصف والضغوط" وتشير إلى أن بدايتها ونهايتها تختلف ، باختلاف المجتمعات واختلاف النوع وتشير إلى أنها في المجتمعات الغربية تبدأ من12سنة، وتنتهي مع بداية العشرين(سالم ص 92_93) في حين عرفها "بول، اسرائل"على أنها مرحلة من مراحل نمو الإنسان الجسمي والعقلي،

وتكون بين مرحلة الطفولة ومرحلة الرشد مفجرها هو البلوغ وما يحدثه من تغيرات جسمية وفيزيولوجية ونفسية(Abd errahmene 2011,p27).

كما عرفها "روجيريوون" أو سماها بأزمة المراهقة ويعتبرها اختلال نظام التكيف، بسبب التغيرات الكثيرة والجذرية بصفة حتمية أن نجد الفرد نفسه بين ضرورة الخروج من الطفولة والمرور إلى مرحلة أخرى بسبب البلوغ ، فيصبح الفرد في حالة اضطراب وعدم الاستقرار(سيموسي،2011: 13،14)

ـ يرى حامد زهران آن هذه المرحلة مرحلة عبور و استعداد لمرحلة الرشد.

2ـ خصائص المراهقة ومراحلها:

ـ **خصائص:** تتعرض المراهقة لعدة تغيرات وتحولات على مستوى النمو في مجالاته المختلفة:

2-1ـ النمو الجسمي:

تعد فترة البلوغ (Puberty) هي الفترة الانتقالية من عدم القدرة على الإنجاب (Nonfertility) إلى القدرة على الإنجاب ، وتستمر مابين 6-2 سنوات ويتحكم في ،توقيت فترة البلوغ عوامل بيولوجية وسيكولوجية، كما أن النضج يتأثر بالعوامل البيئية كالتغذية ،والظروف التي يتعرض لها الفرد ويبدأ النمو السريع عند الإناث بمعدل (40 باوندا)في فترة البلوغ ، ومع زيادة الطول ، و الوزن، تنمو أيضا الأعضاء الداخلية كالقلب و الرئتين ، وتستمر عملية النمو خلال سنوات المرحلة الثانوية وتكتمل بحدود سن 17 وتصل إلى العشري أحيانا لدى الذكور والإناث ، كما إن نموا العضلات وزيادة حجمها يؤدي إلى زيادة القوة والاداء الحركي لديهما ،إلا أن الذكور يكونون أكثر قوة من الإناث ، ويشير النضج الجنسي إلى إمكانية حصول الإخصاب ، كما يشير أيضا إلى بعض التغيرات الجسمية (منذر عبد الحميد الضامن ،2005:179-178).

2-2ـ النمو العقلي واللغوي :

ـ ذكاء الإنسان مرتبط بحجم المخ لذا يستمر تزايد الذكاء في مرحلة الطفولة حتى يصل المراهقة وهي مرحلة يصل فيها الفرد إلى قمة النمو العقلي ، كما يرى "بياجيه"وعند سن 18 يتوقف نمو الذكاء تقريبا وتظل نسبة الذكاء ثابة بعد ذلك ويصبح المراهق قادرا على إخفاء وبعض ، أفكار على الأهل ،الأصدقاء ،كما يصبح قادرا على فهم استجابات الآخرين فهو يفهم ما يقصدونه حتى إذا لم يذكروه صراحة، لكنه يكون قادرا على فهم بعض الاستعارات والأساليب اللغوية فهو يفهم المعنى المباشر فقط في بداية المرحلة.

ـ وفي هذه المرحلة تكون لديه القدرة على التفكير المجرد،إذ إننا نلاحظ نضج واضح للذكاء و الاستيعاب بعد إن كان يرتبط تفكيره في زمن الطفولة بالمحسوس ، وينشا عن هذا قدرة عامة على التفكير ، فيستطيع أن يقضي آو قاتا طويلة يفكر في هداف حياته المستقبلية ،وفي نوع العمل ،الذي يريده ، ويتبع ذالك نمو بعض القدرات العقلية الأخرى كالاستدلال والنقد والفهم ،والتركيز ،كما يرتبط بالقدرة على التفكير" والمقدرة على اتخاذ القرارات سواء كانت صائبة أو خاطئة ، كما يستطيع المراهق أن يعبر عن نفسه بوضوح إذ أن قدرته على استخدام اللغة بكفاءة تساعده في ذالك .(صابر:ص30)

ـ كما يظهر في هذه المرحلة القدرات الخاصة والاستعدادات والمواهب الشخصية مثل الرسم والشعر اذ يتسع مجال ،خيال المراهق ،ويلجا إلى هذه الفنون .

ـ ويتطور النمو العقلي بفضل القدرات التالية:

* **الذكاء:** هو محطة النشاط العقلي كله وينمو ذكاء الطفل من المحسوس إلى المجرد.

* **الإدراك:** أي إدراك العلاقات المجردة والغامضة وحل المشكلات وظهور الإدراك والإبداع كدرجة عالية.

***التفكير:** يتأثر تفكير المراهق بالمستوى العلمي ، والثقافي ،والاجتماعي، للبيئة التي ينتمي إليها ويرتقي هذا التفكير باستخدام الاستدلال والاستقراء و الاستنتاج.

***التذكر:** يرتبط أساسا بقوة انتباهه ،فالمراهق ينمي قدرة التذكر بفضل الانتباه والتفكير في المجرد

***التخيل والابتكار:**ترجع قوة التخيل ،والابتكار للمراهق إلى المحيط الأسري والبدائي الذي يعيش فيه (زيان 2011 ص60-69)

2-2- النمو الانفعالي:

تمتاز مرحلة المراهقة بالاندفاع و الثورات علي كل ما كان معروف او معمول به كما تتميز بالعنف مقابل الضعف ، نتيجة الصراع الحادث في نفسية المراهق وانتقاله من حالة انفعالية إلى حالة أخرى ، فهو يتأرجح بين المثالية والواقعية فهو شخصية اضطرابية، ويمكن تلخيص صراعاته الانفعالية كالتالي:

(1- فترة قلق: نتيجة التغيرات النفسية والانفعالية من الطفولة الى الرجولة 2-القلق الجنسي: نتيجة حدوث العديد من التغيرات النفسية والجسمية الظاهرة و الخفية)

3- شخصية مضطربة غير مستقرة

4-الصراع الناتج عن اعتدائه لذاته وبين الخضوع للمجتمع الخارجي العنيف

5- عدم الاتزان بين قوة الدافع الانفعالي وبين نموه العقلي (فاطمة الزهراء حلاسي 2019 ص43)

لذلك يجب الوصول إلى المراهق وتحسين صورته نحوى ذاته الايجابية ومساعدته على معرفة قدراته ومواهبه (حيجازي،1978 ص 185)

2-4- النمو الاجتماعي والثقافي :

يرى "بارسونس" إن النشاط هو كل تصرف إنساني، فرديا أو جماعي، شعوري أو لا شعوري ،هذا التصرف يذهب من سلوكيات الملاحظة خارجيا إلى الأفكار والمشاعر وإيحاءات يتمثل في أربعة سياقات ،(السياقات البيولوجية،السياقات السيكولوجية ،السياقات الثقافية والس الاجتماعية).(صالحي 1978ص 16)

ـ من المؤشرات الهامة في سلوكيات المراهق اجتماعيا دور كل من الأسرة والأساليب ، التنشئة والمعاملة الو الدية والمدرسة ووسائل الإعلام، والثقافة السائدة المستوحاة والمنقولة من دول أخرى وجماعة الرفاق (الخطاب،2007 ص 70)

2-5- النمو الخلقي والديني:

يرتبط تطور النمو الخلقي والديني بالمعايير والقيم التي اكتبها المراهق منذ بداية احتكاكه بالمجتمع وأسلوب تنشئته داخل الأسرة والمحيطين به ,ويظهر وقع النزعة الدينية حول سن السادسة عشر ،ويتفق علماء النفس على اعتبار أزمة البلوغ كانتفاضة مفاجئة للشعور الديني ، كما ان للقيم الدينية تأثيرا عميقا على تكوين الشخصية وذالك بإرغامها على تحديد معالمها بينما يتفق والعالم الخارجي (دويدار،1993 ص 267).

مراحل المراهقة :

تعتبر مرحلة الطفولة هي المرحلة التي تسبق مرحلة المراهقة ولكن تفصلهما فترة يتوقف فيها النمو تمهيدا لمرحلة المراهقة ثم تبدو قفزة سريعة في النمو تصاحبها تغيرات فيزيولوجية ، وتسبق البنت الولد في النمو كما يختلف البنون عن البنات ،إذ تسبق البنت البنين بسنة أو اثنين .

وتبدأ التغيرات الممهدة لبلوغ الحلم في السنوات الأخيرة من الطفولة المتأخرة من 9 إلى عشرة (سعد جلال ص 226.26)

ـ وهناك من يقسمها من 12 إلى 14سنة وهي فترة تتسم بالاضطرابات المتعددة حيث يشعر المراهق ، خلالها بالقلق والتوتر الحاد و التناقض الانفعالي وعدم الاستقرار. وفي بداية هذه المرحلة ينشغل في البحث عن الاستقلال ويميل إلى تكوين صداقات مع الجنس الأخر ويحاول عدم الخضوع إلى أي نوع من الرقابة خاصة الأسرية ،فيسعى إلى إبراز مكانته الاجتماعية داخل الجماعة ومن جهة أخرى هناك من تنقص ثقتهم نحو ذاتهم ،وتسمى هذه المرحلة بمرحلة التقلبات العنيفة ذات خصائص سلبية . (جبل 2011 ص 21.24.42)

ـ ومن مظاهر النمو في المراهقة المبكرة نذكر:

(النمو الجسمي ،النمو الانفعالي، النمو الحركي ،النمو الاجتماعي).

2- مرحلة المراهقة الوسطى :

وتكون من سن 14إلى 17سنة ,وتتميز هذه المرحلة بسعي المراهق من اجل إن يحقق الاستقلالية نجده يشعر بان والداه يتدخلان في كل الأمور وانه لا يتمتع بالحرية والاستقلالية وهنا يصبح المراهق كشخص أخر متمرد ، ويهتم بمظهره وشكله الخارجي ويبدأ بالبحث عن الأصدقاء ويرغب في التملك والسيطرة وتصبح لديه تصورات حسية وتوجهات نفسية و اهتمامات كما سبق ذكره من مظهره وغيره (نصر2010 ص 79.78)

3- مرحلة المراهقة المتأخرة:

من 17سنة إلى21سنة تقريبا ويكتمل فيها النمو الجسمي أو الهيكلي في هذه المرحلة وتكتمل الأسنان ونمو أضراس العقل ، ويصبح له القدرة على الأخذ والعطاء ، والحس الاجتماعي (بهدير1980 ص 43).

4- أنماط المراهقة :

4-1-"المراهقة المتكيفة "وهي الهادئة نسبيا فيشعر المراهق بتوافق مع مجتمعه

4-2-"المراهقة الإنسحابية المنطوية"وهي المكتئبة مملوءة بالخجل وعدم التوافق الاجتماعي وهي غالبا ضعيفة الشخصية.

4-4-"المراهقة العدوانية أو المتمردة "أي تتمرد على السلطة الو الدية ، والقوانين وضوابط المجتمع، يميل إلى إثبات الذات وتأكيدها .(الموسوي2013 ص 185)

4-5-" المراهقة المنحرفة "وهي المنسحبة والعدوانية في نفس الوقت .

4-6-"المراهقة الباحثة عن اللذة" هو البحث عن اللذة أينما كانت من دون أي تفكير(عبد الستار1987 ص 98).

4- الاتجاهات المفسرة للمراهقة:

4-1- بدايات البحث :

يرى اغلب الباحثين أن الأول من أشعل الشرارة الأولى، وصب اتجاهات البحث نحو المراهقة "أفلاطون" (428-347 ق.م) رغم عدم تحدثه مباشرة عنها .

- آما تلميذه طاليس كان أكثر وضوحا عن هذه المرحلة(384-322ق.م)،(الحافظ1990 ص 18).

-وفي القرن السادس وبعد ظهور الإسلام ، نصوص القران الكريم وأحاديث نبينا "صلى الله عليه وسلم "،عن المراهقة بصورة اشمل .

ويروى عن سيدنا عمر بن الخطاب قال: "علموا أولادكم على غير شاكلتكم ، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم"،وهذا دليل على تغير التفكير و أساليبه حسب تغير الأزمنة والبيات ،(صادق 1990 ص 96)

وفي مؤلفات ابن سينا ذكرت المراهقة ومراحلها،(عرق سوسي،169.142)

4-2- الاتجاه العضوي:

ـ ظهر في هذا الاتجاه عالم النفس الأمريكي "غرا نفيل ستانلي هول " وهو مؤسس الاتجاه البيولوجي .

حيث نسب المراهقة إلى الأسباب العضوية ،ووصفها بالعواصف والأزمات،(Hall1904 ,P27)

كما ظهرت أفكار فريد الغريزية، ومحاولة تحرر الطفل منها في مرحلة المراهقة ، كما ظهر العديد من العلماء في هذا الاتجاه .

3-4- الاتجاه الحضاري الثقافي :

وظهرا في هذا الاتجاه روث "فلتون بنكيت" والذي تحدث عن العلاقة الثقافة التي تؤثر على سير النمو للطفل ليصبح مراهق وكيف تسبب له اضطرابات.

ـ أما "ميد" تلميذته والتي تعايشت في العديد من المجتمعات العالم والتي أكدت على تؤثر

المراهقة بالمجتمع والبيئة وإتلاف المراهقة حسب اختلاف بيئة المجتمع .

4-4- الاتجاه الانتقائي التوفيقي:

وبعد توفر العديد من الدراسات والاتجاهات ظهر هذا الاتجاه لأنه يرى إن خطا الاتجاهين السابقين هو النظر بطرفية و التطرف على الاتجاه الأخر ،وإنما الصواب فيهو الوسطية ،وأكد هذا الاتجاه على صدق النظريتين السابقتين "العضوية – والاتجاه الحضاري " الذي لا ينكر العقل صدق ما جاءوا به ، لكن يجب الأخذ بهما كلاهما .

ـ أما عن ايركسون الذي نتبنى رأيه فهو يأخذ برأي" مارغريت ميد "في بناء نظريته.

أولا تعريف اليتيم:

تعريف اليتيم لغويا:

اليتيم هو الانفراد واليتيم الفرد وكل شيء مفرد يعز نظيره فهو يتيم واصل اليتيم الغفلة وبيه سمي اليتيم يتيما لأنه يتغافل بره كما قيل أن اليتيم الإبطاء ومنه اليتيم لان البر يبطئ عنه فكلمة اليتيم في أصلها اللغوي تدور على الانفراد والضعف والبطء والحاجة وتلك صفات في واقع الحال لليتيم في الغالب وتقول العرب اليتيم الذي يموت أبوه أو العجي الذي تموت أمه ويقال للصبي يتيما إذا فقد أباه قبل البلوغ ويقال للمرأة يتيمة ما لم تتزوج فإذ تزوجت زال عنها اسم والجمع أيتام أو يتامى .

تعريف اليتيم اصطلاحيا:

اليتيم هو من فقد أباه وهو دون البلوغ ويلتقي مع اليتيم في الحاجة إلى الأمن النفسي كل من فقد أمه أو كان مجهول النسب وتلقي الرعاية المعنوية والمادية وذلك لان الحاجة إلى الأمن النفسي حاجة مطلوبة للجميع عموما ولمن فقد والديه أو احدهما أو كان مجهول النسب خصوصا (السويهريه 1430،ص52)

قال ابن منضور في لسان العرب اليتيم الذي مات أبوه فهو يتيم حتى يبلغ فإذا زل عنه اسم اليتيم وقال يطلق عليه مجازا بعد البلوغ كما كانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم وهو كبير يتيم أبي طالب لأنه رباه بعد موت أبيه(ابن منضور،دون سنة ص435)

أنواع اليتيم:

ومنه هنا ينقسم اليتيم إلى نوعين:

1- اليتيم الحقيقي:

وتطلق هذه الصفة على كل طفل فقد أباه سواء كان ذكر أو أنثى وهو دون سن البلوغ.ابن منصور دون سنة لسان العرب مجموعة 4ط1 لبنان:دار صادر

2- اليتيم الحكمي:

يأخذ كل طفل صفة اليتيم إذا فقد معيله وحاميه وراعيه، ويمكن أن يقاس عليه الأطفال الذين لهم أباء أحياء لكنهم بعيدون عنهم، في الحقيقة إما لانشغالهم وإما لإهمالهم وتركهم بمفردهم في هذه الحياة القاسية.

ويمكن اعتبار هؤلاء الأطفال المتخلى عنهم في حكم الأيتام من الناحية الفعلية ومن هنا جاءت تسمية اليتيم الحكمي لأنهم بحاجة إلى الحنان والرعاية والمساعدة والنفقة كالأيتام الحقيقيين، ونذكر من أهمهم اللقيط وهو المراهق الذي يلقى به احد والديه في الشارع متنصلا من تحمل المسؤولية بالإنفاق عليه وبكفالة. (المقدسي1972ص4)

المشكلات النفسية لليتيم:

1- الخوف عند اليتيم:

تحذر المدارس المختلفة لعلم النفس ومنها المدرسة الفرويدية من التربية التسلطية، لما لها من تأثير بالغ على شخصية المراهق بشكل عام واليتيم بشكل خاص، حيث أنها تولد إحساسا ضاغطا لدى المراهق المتأني أصلا من عملية الكبت، التي غالبا ما يلجأ إليها هذا المراهق اتجاه الأوامر والنواهي التي تفرض عليه من قبل المربيين، إذ إن الرغبة التي تكبت لا تموت وإنما تظل تتفاعل داخليا وتتحين الفرص إلى حدوث حالة من الصراع أو الظرف، المناسب لتظهر ا بشكل خوف عرضي ومستمر يهدد السلامة النفسية للمراهق اليتيم، فالعلاقة الحميمية ذات أهمية في بناء شخصية اليتيم فالمربي يلجا إلى فرض أوامر، حيث والإهمال يشعر انه تحت سيطرة شيء مخيف خاصة إذا تبعت هذه السيطرة العنف الجسدي والإهمال والإساءة، فتظهر مشاعر الخوف وعدم الاستقرار ليجد نفسه يخاف من كل المحيطين به لأنه فقد الثقة بكل من حوله. (عبدا لمجيد،2004ص27)

فالخوف من أهم المظاهر الانفعالية التي قد يعاني منها اليتيم، ذلك انه اكبر عائق يقف في سبيل نموه الصحي السليم، وللمربيين تأثير كبير في هذه الناحية فالبر غم من أنهم بمقدورهم أن يساعدوا المراهق على التغلب من مخاوفه إلا أنهم في نفس الوقت، يكون لديهم دور كبير سلبي باعتبارهم مصدرا أساسيا لتلك المخاوف باعتبارهم مصدر السلطة عليهم. (عبد الوهاب،1999ص20)

2- القلق عند اليتيم:

إن حالة المراهق الذي يجد نفسه مع شخص غريب بعيدا عن أمه انه سوف يظهر القلق الذي سببناه إلى خطر فقدان الموضوع، انه لا يوجد شيء إن المراهق اليتيم يظهر قلقا ولكن تعبير وجهه وبكائه يدلان على انه يشعر بألم أيضا، ويبدو انه توجد بعض الأشياء في نفس المراهق اليتيم مختلطة بعضها البعض، فهو يشعر بالانفصال الذي حدث له لكن لاستطيع التعرف إليه ويشعر من الحرمان الأمومي، لكنه يعبر بالبكاء والألم والحزن والعلاقة الموضوعية أم طفل تؤثر في المراهق فيصبح الانفصال والحرمان وليد الاضطرابات النفسية، التي تلحق بالمراهق فان حالة فقدان أمه تصبح حالة صدمة لان المراهق يشعر بالحاجة إلى أمه والحاجة إلى إشباع نفسي، والألم هي الوحيدة الذي يقوم بعملية بإشباع وتظهر حالة الخطر إذا لم يتم الإشباع في ذلك الوقت، وحين ذاك يصبح فقدان حب الموضوع خطرا وأكثر استدامة لحدوث القلق. (عبد السميع،1995ص60)

ومن بين مظاهر القلق النفسي عند المراهق اليتيم

*سهولة التعبير بالبكاء واستمراره بالبكاء لفترة أطول وقد لا يكون هناك سبب لبكاه.

*كثرة الحركة وعدم الاستقرار حيث نجده في حركة مستمرة دون هدف.

*اضطراب النوم حيث يعاني الخوف وتخيل أشياء لا علاقة لها بالواقع.

*قد ينصرف عن اللعب ويميل إلى الانزواء ويبدو عليه عدم الاستماع بالحياة.

3- إهمال اليتيم:

ويقصد بإهمال المراهق فشا احد الوالدين أو القائمين على رعايته في إمداده بالحاجات الأساسية كالطعام الماء الحماية الملبس ويؤخذ إهمال المراهق إلى 3 أشكال هي :

ا- إهمال بدني:

يشمل الرفض أو التباطؤ في الرعاية الطبية أو الإشراف غير الكافي والطرد من المنزل لو رفض عودك المراهق الهارب.

ب - الإهمال التربوي:

السماح المراهق بالغياب من المدرسة من دون سبب أو عذر والفشل في إدراج المراهق بمدرسته لإبعاده من المنزل دون السن الإلزامي ولكل طفل الحق في التعلم ويجب أن يكون بالمدرسة طبقا لسن الدخول الرسمي ولكن المراهق اليتيم يهمل تربويا ولا يحدث له ذلك فهو يفتقر إلى الاهتمام والانتباه للحاجات التربوية الخاصة مثل حاجات المراهق لفصل التربية الخاصة دون السعي من اجل ذلك. (الأقرع مصطفى،2006ص30)

ج - الإهمال الوجداني :

نقصد به الفشل في تزويد المراهق اليتيم بالعناية والرعاية النفسية التي يحتاجها ونفس العاطفة البدنية (العناق، ابتسامة.....) وعدم القول انأ احبك نقص الإطراء. (إسماعيل،2001ص50)

د- المشاجرات عند اليتيم:

هذا المراهق يضطهد أطفالا سواء في الحي أو المدرسة أو دور اليتامى لذا وجد أن في استطاعته أن يفعل ذلك دون عقاب حتى إذا عوقب لا يرتدع بل يتمادى في إيذاء الآخرين وقد يتلذذ وعادة ما ينشأ قلق بين المراهق اليتيم والمربون. (خوالدة ،2005ص253)

تعتبر المشاجرات عند المراهق اليتيم من بين ردود أفعال الدفاعية في مواقف الإحباط الذي يؤخذ شكلا أو تغيرات رمزية يعبر بإحساس

الغضب وأفعال متصلة الحركات الجسمية العنيفة الموجهة ضد الأطفال الآخرين عن طريق الآخرين عن طريق التشاجر.(عبدا لسميع،1997ص98)

تأثير الصورة الوالدية على النمو النفسي لليتيم:

يقول جاكوبسون على الرغم من أننا نعرف على نحو كاف التأثير ألوالدي على تطور اليتيم فينبغي أن تركز على جوانب بعينها فمن المؤكد أن هدف التعليم يمكن بلوغه فحسب من الحب والرعاية الو الدية مع إثارة وإشباع ليبدي وطالما انه يزكي التشيد الثابت لشحناته الليبيدية الثابتة كل من الموضوعات والذات فان الحب ألوالدي هو اقل كفيل لتطور ثبات الذات والموضوع والعلاقات الاجتماعية والصحية وعلاقات الحب والتو حدات الأخيرة.

"يقول موريس بوروت " إن دور الأب ليس سهلا إذ يتطلب منه أن يكون نموذجا للسلطة فالسلطة هي وظيفة الأب الأساسية تماما كالحب الذي هو وظيفة الأم وعليه يبدأ نباد الثلاثي الثاني والمراهق عندما يبدأ بالاكتشاف والده يجري مقارنة طويلة بين صورة الغريب السيئة وصورة هذا الأب بالنسبة لتطور النمو النفسي لليتيم. (سليم ،2002ص13,14)

فبوجود الوالدين في حياة اليتيم أمر ضروري بالنسبة لنمو السليم له فقد يعتقد البعض أن وجود إلام إلى جانب اليتيم قد يعوض غياب الأب لكن هذا ليس بالصواب حيث اجمع معظم العلماء النفس أن غياب الأب ليس من الأسباب يحرم اليتيم من إشباع حاجاته الأمن فعندما يكون اليتيم في حضانة أم غير مستقرة نفسيا واجتماعيا لكونها محرومة من السند يجعل أمومتها ناقصة فهي تشبع حاجات اليتيم المادية ولا تشبع حاجاته النفسية لان عدم استقرارها النفسي تنتقل إلى طفلها يحرمها من الأمن والثقة في النفس وفي الآخرين يجمعون أيضا أن الأب هو رمز السلطة والقدرة عبر منعه تحقيق إشباع الرغبات المتلائمة مع المعطيات الاجتماعية ودون هذا المنع لن يتمكن اليتيم من تحقيق بنائه النفسي أو الاندماج في ثقافته ومجتمعه نظرا لحاجاته الماسة للقانون وكون الأب محبوب ومثير للإعجاب من جهة ومثير للخوف (إبراهيم،2002ص97).

خلاصة :

نستنتج مما سبق أن مرحلة المراهقة هي مرحلة تتبلور فيها الشخصية وتأخذ ملامحها الثابتة، فتربية ورعاية المراهق في هذه المرحلة تكون صعبة على الوالدين فإذا غاب هذين الطرفين أو احدهما يسبب تراكم الأزمات لدى المراهقين الأيتام وتكثر الإشكالات لديه لغياب الرعاية والمرافقة الو الدية .لذا وجب الانتباه إليهم والعمل كفريق واحد لفهم سيكولوجية المراهق اليتيم ومراعاة احتياجاته النفسية والفكرية وغيرها ومساعدته على تخطي هذه المرحلة والتكيف والتأقلم مع التغيرات التي تحدث فيها، وذلك من خلال إحاطته بالأمان وإشعاره بالمسؤولية ، حيث أن ذلك يشعره بدوره وفعاليته بين أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، فهذه المرحلة تهيأ الفرد لأن يستقل بذاته ويكوِّن أسرة ويعتمد على نفسه في كل أمور الحياة. وحماية هذه الفئة من كل أشكال الانحرافات التي قد يكون سببها غياب الجو الأسري بصفة عامة وغياب دور الوالدين بصفة خاصة كما يجب التكفل النفسي الجيد بهذه الفئة ورعايتها من جميع النواحي وملء الفراغ العاطفي الذي تشعر به.

الجانب التطبيقي

إجراءات الدراسة الميدانية

1 ـ منهج الدراسة

2 ـ مجموعة الدراسة

3 ـ حدود الدراسة

4 ـ أدوات الدراسة

1- منهج الدراسة :

إن نوع المنهج الذي يتبع الباحث في دراسته , يتوقف على حسب المشكلة التي يريد دراستها , والمنهج بصفة عامة هو :

عبارة عن تلك الطريقة العلمية التي ينتهجها أي دارس أو باحث في دراسته و تحليله لظاهرة معينة أو معالجته لمشكلة معينة وفق خطوات بحث محددة من أجل الوصول إلى المعرفة اليقينية بشأن موضوع الدراسة و التحليل .(حمدي سميرة 2019 ص 21)

والمنهج هو طريقة بحث , تتبع دوما خصائص الموضوع المدروس هذه الدراسة تتوقف على وصف المشكلة كما هي في الواقع و إبراز خصائصها وحجمها ثم تحليلها وتفسيرها بغرض الوصول إلى نتائج التي تمكننا من فهم الظاهرة والواقع المحيط بها من أجل إقتراح إستراتجيات مناسبة تسهم في تخفيف من المشكلة وقد إعتمدنا في دراستنا هذه على منهج دراسة الحالة بإعتباره أكثر إستخدما في العلوم النفسية خاصة في علم النفس العيادي ولكونه الأنسب لهذه الدراسة فهو المنهج الذي يقوم على جمع البيانات بطريقة منظمة وذلك بقصد التعرف على طبيعة المراكز التي يشغلها الفرد في المجتمع , والأدوار التي يقوم بها وكذلك الطريقة التي يتصرف بها في مختلف المواقف الإجتماعية.

2 ـ مجموعة الدراسة :

ـ السن من 12 إلى 18

ـ الجنس أنثى و ذكر

3- الحدود المكانية و الزمانية:

- **الحدود الزمنية :** من 4 مارس 2020 إلى غاية 5 ماي 2020
- **الحدود المكانية** :تم إجراء الدراسة الميدانية في متوسطتي حسان إبن ثابت و متوسطة ناصر الدين الديني.

4 ـ أدوات البحث:

اعتمدنا في دراستنا على تقنيتين هما:

ـ المقياس الموضوعي لرتب الهوية .

ـ المقابلة نصف موجهة .

4-1- وصف مقياس رتب الهوية :

قام آدمز ومعاونوه ببناء المقياس الموضوعي لرتب الهوية الآنا المعتمد على نموذج مارشيا لهوية الآنا و القائم على نظرية إريكسون للهوية التي تؤكد على أن الوظيفة البنائية للأ نا السوية هو الشعور بالهوية أو تحقيق هوية الآنا من خلال أربعة أبعاد رئيسية وهي :

- بعد خاص بالفردية والتكامل .

- بعد التوفيق بين المتناقضات .

- بعد التماثل و الإستمرارية .

- بعد التماسك الإجتماعي .

لقد أجريت العديد من الدراسات لإخراج المقياس الموضوعي في صورته النهائية حيث قام آدمرز و زملائه بسلسلة من الدراسات التي تم تعديلها من قبل " جورتيفنت و آدمز " عام (1984) .

تكون المقياس في صورته المعدلة (64) عبارة بمعدل (8) عبارات لكل رتبة من رتب الهوية.نصف هذه البنود يقيس المظاهر الإيديولوجية من خلال عدة مجالات منها السياسية , الدينية و فلسفة الفرد في الحياة أما النصف الآخر فيقيس مظاهر الهوية الإجتماعية من خلال مجالات المتعلقة الآدوار الجنسية ,الصداقة , الترويح أو الإستجمام العلاقات مع الجنس الأخر.

و أخيرا قام كل من " بينيون و آدمز " بتعديل لغوي لعبارات مجال الهوية الإجتماعية لتكون أكثر مناسبة دون المساس بالبناء الأصلي للمقياس , و منها التأكد من صدق و ثبات العبارات و تتوزع العبارات على المحاور التالية :

الرتب	البعد	العبارات
إنجاز	الهوية الإيديولوجية	60.8.18.20.33.40.42.49
	الهوية الاجتماعية	15.22.35.45.46.51.55.13
تعليق	الهوية الإيديولوجية	12.26.32.34.36.48.57.9
	الهوية الإجتماعية	5.11.14.31.43.47.54.61
إنغلاق	الهوية الإيديولوجية	17.24.28.41.44.50.58.64
	الهوية الإجتماعية	3.62.63.39.21.27.37.38
تشتت	الهوية الإيديولوجية	1.2.4.10.16.25.52.56
	الهوية الإجتماعية	6.7.19.23.29.30.53.59

2-4- طريقة تصحيح المقياس :

لتصحيح الإختبار لا بد أن يجيب المفحوص على البنود (64) , من خلال إجابة ذات ست مستويات متدرجة بطريقة سلم ليكرت , تتراوح بين موافق تماما وغير موافق على الإطلاق , بحيث تقدر الدرجات حسب طبيعة الإستجابة حيث تقدر :

- موافق تماما (6) نقاط .
- موافق بدرجة متوسطة (5) نقاط .
- موافق إلى حد قليل (4) نقاط .
- غير موافق إلى حد قليل (3) نقاط .
- غير موافق بدرجة متوسطة (2) نقاط .
- غير موافق إطلاقا (1) نقطة .

ـ وتحتسب الدرجة الكلية للبعد بجمع بنود هذا البعد في مجالات الأربعة سواء في الإيديولوجية أو الهوية الإجتماعية , و تتراوح نتائج الخام للأبعاد الفردية لكل من الهوية الإيديولوجية أو الإجتماعية بين إحتمالية وجود منخفضة تتمثل في 8 درجات أو مرتفعة تتمثل في 48 درجة لتصنيف افراد العينة ضمن فئة من رتب الهوية وفي مستوى محدد من القدرة على التصحيح .

4 ـ 3ـ المقابلة نصف موجهة :

هي مقابلة تتميز بنوع من الخصوصية فهي عبارة عن حوار يتحدث خلاله العميل بنوع من الحرية مع تدخل الأخصائي الذي يكون نوعا ما توجيهي عندما يلاحظ خروج المفحوص عن الموضوع فيحاول الأخصائي حصره في إطار الموضوع لكن يترك له حرية الكلام . (رشيد 2008 ص 115)

- **يتضمن دليل المقابلة النصف الموجهة الذي قمنا بإعداده المحاور التالية :**

1ـ محور المعلومات الشخصية :

ويتضمن الاسم , العمر , المستوى التعليمي , مستوى المعيشي .

2ـ محور إنجاز الهوية :

يهدف هذا المحور إلى مدى تحقيق الهوية الحالة وما إن كانت تعرف دورها في الحياة وعدم تشتتها في الدور وتجاوزها الأزمة

3ـ محور تعليق الهوية :

يهدف هذا المحور إلى معرفة مدى معانات الحالة من أزمة الهوية وما التناقضات التي تحدث معه من خلال إلتزاماته التي سريعا ما تنتهي

4ـ محور إنغلاق الهوية :

تهدف إلى معرفة ما إذا يوجد إلتزام في ظل غياب الأزمة ومعرفة الأهداف والأدوار التي ترثها الحالة في هذه الفترة.

5ـ محور تشتت الهوية :

تهدف إلى معرفة مدى تشتت الحالة وعدم إلتزامها في المجالات المهنية وسياسية

عرض و تفسير و مناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

دراسة الحالة الأولى : ـ تقديم الحالة الأولى

ـ ملخص المقابلات للحالة الأولى

ـ تحليل مقابلات الحالة الأولى

دراسة الحالة الثانية : ـ تقديم الحالة الثانية

ـ ملخص المقابلات للحالة الثانية

ـ تحليل مقابلات الحالة الثانية

تحليل ومناقشة نتائج الدراسة :

ـ تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الأولى

ـ تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الثانية

ـ تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الثالثة

ـ تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الرابعة

ـ تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية العامة

تمهيد:

بعد تطرقنا إلى الإجراءات التي إعتمدناها في دراستنا الميدانية , سنقوم فيما يلي بعرض وتحليل النتائج و مناقشتها والتي تحصلنا عليها من خلال المقابلات التي أجريناها مع مجموعة البحث ونتائج مقياس رتب الهوية .

1- عرض نتائج المقابلة وتطبيق مقياس رتب الهوية :

1-1- تقديم البيانات الشخصية للحالة الأولى :

الحالة (ع)تبلغ من العمر 14 تعيش مع عائلتها المكونة من أم وإثنان إخوة ذكور في مدينة بوسعادة هي فتاة ذات مستوى تعليمي 4 متوسط وتنتمي إلى عائلة ذات مستوى معيشي متوسط رتبتها في العائلة الثانية بين الإخوة هي من فئة الأيتام يتيمت الأب.

1-2- تحليل المقابلة :

الحالة (ع) لم تعترض على إجراء المقابلة معي وهذا ما سهل الأمر علي و من خلال المقابلة التي أجريتها مع الحالة وضحت أن فقدانها للأب كان بمثابة صدمة وستغرقت مدة عامين تقريبا في تقبل الأمر قالت أنها تحاول كثيرا في إكتشاف ذاتها لكن مزالت لم تكتشف ذاتها سألتها هل تتبع والدها في كل الأمور التي تريد فعلها أجابت في قولها (أيه كنت دئما نحب نتبع بابا في كلش وملي راح تشتت ومعرفتش وش ندير تخلط عليا ومنيش عارفة وش نقرر وش الصح وش لي ميناسبنيش المهم نكون وسط ناس برك) هذا ما صرحت به الحالة لاحظت أن الحالة افكارها عن الكثير من الأمور تتطابق مع عائلتها فما يعجبهم يعجبها ودئما تترك قرار إلى عائلتها أي يقررون عنها غالب الأمور التي تناسبها سألتها ماهو الأسلوب الذي تتبعينه في الحياة قالت أنها لا يوجد نمط أو أسلوب معين في الحياة اتقيد به ولايوجد أسلوب معين يجذبني عن غيره من الأساليب .

عندما سألتها عن الوظيفة التي ترغب بها لاحقا صرحت انها لم تستطع تحديد ما ينبغي عليها ممارسته من مهنة أو وظيفة لأن هناك إحتمالات كثيرة في هذا الأمر, لاحظت أن الحالة لم تذكر شئ عن الأصدقاء سألتها هل لديك أصدقاء مقربين قالت انها ليس لديها أصدقاء حميمين , ولا تفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء في قولها (معنديش صديقة قريبة ليا ومعنديش إشكال في هذي ناحة أساسا منحبش نتعمق مع صحباتي بزاف)

1-3- نتائج تطبيق مقياس رتب الهوية على الحالة الأولى:

بعد تطبيق مقياس رتب الهوية مع الحالة تحصلت على درجة 38 في رتبة تشتت الهوية في البعد الإيديولوجي هذا يعني أن الحالة تعاني من أزمة الهوية .

الجدول أدناه يوضح نتائج مقياس رتب الهوية :

مقياس الموضوعي لرتب الهوية

نحن طلبة علم النفس العيادي في إطار دراستنا حول رتب الهوية لعينة من المرهقين الأيتام

نتمنى من الطالب (ة) أن تساعدنا في إنجاز هذه الدراسة وتقديم إجابة عن

تساؤلاتنا بكل موضوعية ولك كامل الإحترام .

المعلومات الشخصية :

- الجنس أنثى

- السن 14 سنة

- المستوى التعليمي 4 متوسط

التعليمة :

اقرأ كل عبارة من العبارات الأتية و وضح إلى أي درجة تعكس مشاعرك وتفكيرك , و إذا كانت هناك عبارات تتكون من أكثر من جزء , فأرجو أن تعبر عن إستجابتك للعبارة ككل وليس لجزء واحد فقط منها , وذلك باختيار إجابة واحدة فقط , بوضع علامة (x) في المربع الذي يدل على الإجابة التي إخترتها .

رقم	العبارة	موفق تماما	موافق بدرجة متوسطة	موافق إلى حد قليل	غير موافق إلى حد قليل	غير موافق بدرجة متوسطة	غير موافق إطلاقا
1	لم أختار بعد المهنة التي أرغب حقا في العمل بها واعمل الآن في أي عمل يتاح لي إلى أن يتوفر عمل أفضل فيما بعد	6					
2	فيما يتعلق بمسائل الدينين , لم أجد شئ يشغلني ولا أشعر فعلا بالحاجة إلى البحث في هذه النواحي .						1
3	بعد أن إختبرت ذاتي جيدا , كونت لنفسي وجهة نظر محددة تتعلق بأسلوب حياتي المقبلة						1
4	لا يوجد نمط أو أسلوب معين في الحياة يجذبني عن غيره من أساليب	6					
5	لا أفكر في المسائل الدينية فهي لا تشكل مصدر قلق لي	6					
6	حقيقة إيمان الشخص مسألة ينفرد بها الشخص ذاته , وقد فكرت في هذا مرارا						

	وتكرارا حتى تأكدت وأيقنت بمدى إيماني	6					
7	أنا لم أفكر في الواقع حول أسلوب التعامل مع الجنس الآخر عند مقابلتهم , وأنا غير مهتم إطلاقا		5				
8	ليس لدي أصدقاء حميمين حقيقة , ولا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء	6					
9	أظن أنني من النوع الذي يحب أن يستمتع بالحياة وليس لي وجهت نظر محددة عن الحياة	6					

2-1- تقديم البيانات الشخصية للحالة الثانية :

الحالة (م) يبلغ من العمر 16 سنة يعيش مع عائلته المكونة من أب وثلاث إخوة ذكور الساكن بمسيلة دائرة مقرة , معيد السنة ذا مستوى دراسي 2 متوسط يوجه إلى الحياة المهنية , ومستوى معيشي متدني , رتبته الرابعة بين إخوته .

2-2- تحليل المقابلة :

أثناء المقابلة مع الحالة (م) لم أجد صعوبة خلال ذلك فهو لم يبدي أية اعتراض وأجاب على أغلب تساؤلات وهذا ما سهل الأمر علي , عندما سألته عن عائلته قال أنه يعيش مع ابوه وإخوته و أمه متوفية قال أنها فارقت الحياة عندما كان عمره سنة وهذا أثر على حياته سلبا , حيث قال بأنها هي دعمي الأساسي وبدونها لا أجد طريقا لحياتي , سألته ما وجهت نظره للحياة قال دائما ابحث عن وجهت نظر مقبولة لأسلوب حياتي ولكني في الواقع لم أجدها بعد في قوله (مزال معرفتش مصيري وين راني رايح وش من طريقة تناسب حياتي), سألته وأنت تحاول في إيجاد وجهة نظر هذه ما الأشياء التي كانت تعيقك قال عندما يحاول في هذا الأمر يجد نفسه مشغولا في مناقشات مع الأخرين ومهتما باكتشاف ذاته

في قوله (وين مانكون نخمم فذي ناحية يصادفني نقاش مع دار ولى نلقى حوايج خاصيني نلهى بيهم)حيث صرح بأنه لا يستطيع أن يحدد ما ينبغي أن يمارسه من مهنة أو وظيفة لأن هناك إحتمالات كثيرة في هذا الأمر في قوله

(معرفتش وشمن خدمة لي تناسبني وتساعدني في خدمتها وتخلطتلي من كثرة لإختيارات).

2-3- نتائج تطبيق مقياس رتب الهوية على الحالة الثانية :

بعد تطبيق مقياس رتب الهوية مع الحالة تحصلت على درجة 42 في رتبة تعليق الهوية في البعد الإجتماعي هذا يعني أن الحالة تعاني من أزمة الهوية .

الجدول أدناه يوضح نتائج مقياس رتب الهوية :

مقياس الموضوعي لرتب الهوية

نحن طلبة علم النفس العيادي في إطار دراستنا حول رتب الهوية لعينة من المراهقين الأيتام

نتمنى من الطالب (ة) أن تساعدنا في إنجاز هذه الدراسة وتقديم إجابة عن

تساؤلاتنا بكل موضوعية ولك كامل الإحترام .

المعلومات الشخصية :

ـ الجنس ذكر

ـ السن 16 سنة

ـ المستوى التعليمي 2 متوسط , متوقف عن الدراسة

التعليمة :

إقرأ كل عبارة من العبارات الأتية و وضح إلى أي درجة تعكس مشاعرك وتفكيرك , و إذا كانت هناك عبارات تتكون من أكثر من جزء , فأرجو أن تعبر عن إستجابتك للعبارة ككل وليس لجزء واحد فقط منها , وذلك باختيار إجابة واحدة فقط , بوضع علامة (x) في المربع الذي يدل على الإجابة التي إخترتها .

الرقم	العبارة	موافق تماما	موافق بدرجة متوسطة	موافق إلى حد قليل	غير موافق إلى حد قليل	غير موافق بدرجة متوسطة	غير موافق إطلاقا
1	هناك أنواع كثيرة من الناس , ومازلت أحاول و أبحث لكي أجد ذلك النوع الذي يناسبني من الأصدقاء				4		
2	هناك طرق عديدة لتقسيم مسؤوليات الزواج وأحاول أن أحدد مسؤولياتي في هذا الصدد	6					
3	أقوم بتجريب أنواع مختلفة من أساليب التعامل مع الجنس الآخر , ولم أحدد بعد أي أساليب التعامل المناسبة لي				3		
4	لقد مارست أنشطة ترويحية متنوعة على أمل أ، أجد منها في المستقبل نشاط أو أكثر يمكن أن أستمتع به	6					
5	لست مقتنعا بمعتقداتي السياسية , و أحاول تحديد ما يمكنني الإقتناع به		5				
6	أبحث عن وجهة نظر مقبولة لأسلوب حياتي ولكني في الواقع لم أجدها بعد			4			
7	لا أعرف في الحقيقة أفضل نوع من الأصدقاء بالنسبة لي , و أحاول التحديد الدقيق لما تعنيه الصداقة لي	6					

8	على الرغم من أنني لا أهوى نشاطا ترفيهيا معينا إلا أنني في الحقيقة أمارس أنشطة ترفيهية عديدة في أوقات فراغي بحثا عن تلك التي قد تمنعني وأندمج فيها	6					
9	مازلت أحاول تحديد مدى قدراتي كشخص , و الوظائف التي تناسبني		4				

1- تحليل ومناقشة نتائج الدراسة :

1-1- تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الأولى :

نصت هذه الفرضية على أن " المراهقين الأيتام على مستوى العينة لا يتصفون بإنجاز الهوية " وهذا ما إتضح من خلال تطبيق الإختبار أن نتيجة كانت نسبة (15) وهي نسبة ضئيلة جدا على المستويين الأيديولوجي و الإجتماعي , و هذا قد يكون راجع إلى التنشئة الإجتماعية التي يعيش فيها المراهق

والتي تتضمن غالبا عدم إعطائه الحرية و الإستقلالية في إتخاذ قراراته , بالإضافة إلى نقص في الدعم النفسي و الإجتماعي الذي يحتاجه المراهق خلال فترة تحقيق الهوية ,وفي ضوء نظرية "مارشيا" فإن تحقيق الهوية تعبر عن درجة مرتفعة في نضج الهوية و وضوح الدور.

وتمثل النتائج رتبة الإنجاز للأشخاص الذين لم يعايشوا الأزمة واحققو الهوية إلى بناء هوية وشخصية متكاملة وتعبر عن درجة عالية فيها , فهذه الرتبة تعتبر الأكثر نضجا من الناحية النمائية مقارنة بالرتب الأخرى , فالمراهقين اللذين حققوا الهوية يمرون أولا بهذه الرتبة من خلال محاولتهم إستكشاف ما يناسبهم من أدوار على المستويين الإيديولوجي و الإجتماعي دون الوقوع في أزمة هوية وكلما كانت درجة التحقق مرتفعة كلما إتجهنا نحو نضج الهوية و بناء شخصية سوية , ومنه يسعنا القول بأن المراهقين الأيتام لا يتصفون بإنجاز الهوية .

1-2- تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الثانية :

نصت هذه الفرضية على أن " المراهقين الأيتام على مستوى العينة يتصفون بتعليق الهوية " وبلغت النتيجة نسبة (42) وهي درجة مرتفعة تدل على ضعف النمو الإيديولوجي و الإجتماعي , وهده النسبة تشير على وجود مراهقين ايتام يعانون من أزمة هوية حقيقية ,حيث أن النتائج تبين أن لديهم فشل في بناء هوية محددة نحو ذاتهم ,وهذا من المحتمل قد يرجع إلى إفتقار إلى الدعم و التوجيه خلال هذه الفترة الصعبة وهذا في ظل غياب مسؤولية أحد الوالدين التي تسهم في بناء شخصية متكاملة ,في ظل نظرية "مارشيا" فإن رتبة تعليق الهوية تعبر عن درجة جد منخفضة في نضج الهوية في أشد و أصعب رتبة من بين الرتب

إذ أنها تعبر عن أزمة هوية حقيقية ,كذلك أن الأفراد الدين يتميزون بتعليق الهوية أو المؤجلين لها يعانون من أزمة الإستكشاف حيث لا يبدون أي إلتزام ,

ولا يزالون يبحثون على قيم ليتبنوها في النهاية ,ومنه يمكننا الإجابة عن الفرضية أن المراهقين الأيتام على مستوى العينة يتصفون بتعليق الهوية.

1-3- تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الثالثة :

تمثل هذه الفرضية " أن المراهقين الأيتام على مستوى العينة يتصفون بإ نغلاق الهوية " وجاءت نتائج تطبيق المقياس بنسبة (20) وهذه درجة ضئيلة تدل على أنه لا يوجد من المراهقين الأيتام على مستوى العينة الذين يميلون إلى رفض تبني ما يميل إليه الأخر, لأن هذا النوع يحب إتخاذ قراراته بنفسه دون أي توجيه من أي شخص كان , فوفق نظرية " مارشيا " فإن هذه الرتبة تعبر عن درجة متوسطة من نضج الهوية , أن الأفراد الذين ينتمون إلى إنغلاق الهوية لا يعيشون أزمة لكنهم حققوا إلتزام , ويرتبط إنغلاق الهوية بغياب الأزمة حيث يتجنبون محاولة الكشف عن معتقداتهم وأهداف و أدوار ذات معنى مكتفين بالتزام و الرضى إلا أنهم لم يحدد وا بعد أدوارهم المناسبة بوضوح ولم يبنوا شخصية متكاملة , من خلال النتائج يمكننا الإجابة عن السؤال الفرضية بأن المراهقين الأيتام على مستوى العينة يتصفون بإ نغلاق الهوية .

1-4- تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الرابعة :

تبين لنا هذه الفرضية " أن المراهقين الأيتام على مستوى العينة يتصفون بتشتت الهوية " وذلك من خلال نتائج تطبيق مقياس الهوية بنسبة (38) و هي نسبة مرتفعة تدل على أن المراقين الأيتام يعانون من أزمة الهوية وهذا ما ينص على قلة الإستكشاف في ظل قلة البدائل , بالإضافة إلى المجتمع وما يفرضه من عدم إعطاء المراهق الحرية في إتخاذ القرارات الخاصة به , وهذا ما يأ دي بالمراهق اليتيم إلى فشل في تحقيق هوية ناضجة و شخصية متكاملة ,خاصة في فترة المراهقة فهي فترة حساسة وصعبة على المراهق وحسب ما جاء به " مارشيا " فإن رتبة تشتت الهوية تعبر عن درجة منخفضة في نضج الهوية , فالمراهقين اللذين يعانون من تشتت الهوية يعيشون أزمة هوية في مقابل أنهم لم يحققوا الالتزام , وعلى ضوء نظرية " مارشيا " فإن هذا التشتت يظهر كا نتيجة في ضعف رغبته في إكتشاف و إختيار البدائل المتاحة , وهنا يتم الإجابة على فرضية بأن المراهقين الأيتام على مستوى العينة يتصفون بتشتت الهوية .

1-5- تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية العامة:

من خلال ما سبق تأكد لنا نتائج الدراسة بأن المراهقين الأيتام على مستوى العينة لديهم نسبة عالية في رتبة التشتت و رتبة التعليق على المستويين الإيديولوجي و الإجتماعي فهم مراهقين عاشوا الأزمة , ولم يحققو الإلتزام في الهوية , وهذا قد يكون نتيجة الظروف التي تعيشها هذه العينة في وسط التنشئة الإجتماعية ,بإضافة إلى طبيعة مجتمعنا الذي لا يعطي الحرية للمراهق في تحمل المسؤولية , أما بالنسبة لرتبة الانغلاق فقد وضحت النتائج أن النسبة ضئيلة ,و هذا إن دل على شئ دل على أنه مجتمعنا يرفض الجبرية بدل الإستقلالية هذا ما يزيد من عدم قدرتهم على تحديد أدوارهم الإجتماعية وبناء شخصية سوية و متكاملة , في حين أن نسبة الإنجاز كانت ضئيلة بنوعيها الإجتماعي و الإيديولوجي ,فقلت هذه النسبة إن دلت على شئ دلت على الحرمان العاطفي الذي يعيشه المراهقين الأيتام على مستوى العينة ,إذ أنهم يفتقرون إلى أبسط أنواع الحنان وهو حنان الوالدي وغياب الجو الأسري المتكامل في ظل غياب طرف أحد الوالدين , فغياب هذا الأخير يولد عدم تحمل المسؤولية الكاملة إتجاه أبنائهم من جهة ونقص الدعم النفسي الكامل و التوعية والتوجيه من جهة أخرى , فافترة المراهقة فترة جد حساسة لأنها تتميز بصعوبة في تكوين هوية وبناء شحصية متماسكة , وهذا مايفسر ضعف درجة رتبة إنجاز الهوية لدئ المراهقين الإيتام على مستوى العينة ,فهي دلالة على أنهم لم يحققو هويتهم بعد ومازالوا يبحثون عن أدوارهم المناسبة وذلك ظاهر من خلال ضعف النموفي المستويين الإيديولوجي و الإجتماعي .

ونستنتج في الأخير أن الفرضية العامة تنص على أن المراهقين الأيتام على مستوى العينة تظهر عليهم أزمة هوية تحققت هذه الفرضية من خلال ماسبق , وتبقى هذه النتائج خاصة بالمراهقين الأيتام على متوى العينة التي درسناها ولا يمكن تعميمها على المراهقين الأيتام الأخرين .

قائمة المراجع

- جميل حمداوي .(1972)المراهقة ,شبكة الوكة, ط 1, المغرب

- معاوية أبو الغزال (2006) ,نظريات التطور و تطبيقاتها التربوية ,ط2,دار المسيرة للنشر:عمان الأردن

- عبدالله الطارقي(2011) , صراع الهوية لدى الشباب المظاهر و العلاج , الواكة , الغرب

- معاوية محمود أبو الغزال (2015),علم النفس العام , ط2 ,دار وائل للنشر والتوزيع ,عمان الأردن

- محمود النويري (2011), مستويات تشكل الهوية , ط1,مجلة جامعة دمشق ,دمشق

مزغراني حليمة (2015), أثر وسائط نقل القيم على هوية المراهق , جامعة وهران , الجزائر

- عويد سلطان (2018), أزمة الهوية وعلاقتها بكل من الولاء الوطني و الإكتئاب ,كلية علم النفس , كويت

- فؤاد أفرام الستاني (1980), منجد الطلاب , المكتبة الشرقية ,ط2,بيروت

- سي موسى (2011), القلق وعلاقته بالإكتئاب عند المراهقين , ط3,مجلة دمشق

- منذر عبد الحميد (2005) , علم نفس النمو الطفولة والمراهقة ,ط1, دار حنين لنشر وتوزيع

- مصطفى حجازي (1978),مرحلة المراهقة,لبنان

- الخطاب (2007), أساليب مواجهة ازمة الهوية، جامعة الزقايق ,مصر

- سعد جلال (1998), الطفولة والمراهقة , ط1,دار الفكر العربي للنشر وتوزيع , الاردن

- عبد الستار (1987), انماط المراهقة , كويت

- إبن المنظور,اليتيم , دار العراق ويكي

- السويهري (1430), المشكلات النفسية و الإجتماعية لدى الأيتام في الجمعية الخيرية في مكة المكرمة, ط1,جامعة أم القرى , مكة المكرمة

- الأقرع مصطفى (2006), الخوف لدى المراهقين الأيتام ,الجزائر أم البواقي

- خوالدة (2005), أحكام مال اليتيم في الفقه الإسلامي ,ط1,دار السلام للنشر والطباعة

خاتمة

الهوية من مقومات المجتمع الجزائري و ذات بعد سيكولوجي جد هام في بناء شخصية الفرد خاصة في مرحلة المراهقة , إذ نجد أن المراهق العادي في سبيله إلى تحقيق ذاته وبناء شخصيته يقع في أزمة تعرف بأزمة الهوية وعلى أثر هذا جاءت دراستنا للبحث في أزمة الهوية لدى المراهقين الأيتام على مستوى العينة .

فمهما كانت فاعلية التكفل النفسي بهذه الفئة داخل أسرته يبقى دائما يعاني من الحرمان العاطفي الذي يولد الاضطرابات النفسية لأن الوسط العائلي لا يمكنه تعويض دور الأم أو الأب المفقود ,فغياب الوالدين خاصة في هذه المرحلة يجعل المراهق يطرح عدة أسئلة مثل من أنا ؟ من أين أتيت ؟ وماهو دوري في

المجتمع ؟ وكيف سيكون مستقبلي ؟ كل هذه التساؤلات تقلق المراهق اليتيم وتجعله يبحث عن إجابات مناسبة لها و إذ ا فشل في الوصول إلى إجابة يقع في ما يسميه إريكسون بأزمة الهوية .

وهذا ما وضحته نتائج الدراسة الحالية وقوع المراهقين الأيتام على مستوى العينة ضمن رتبتي التعليق و التشتت على المستويين الإيديولوجي و الإجتماعي , و إنخفاض درجة الإنجاز و الإنغلاق وهي دلائل تجعلنا نستنتج عدم فاعلية الأسرة في بناء هوية المراهق ,بالرغم من وجود أحد طرفي الوالدي و الإخوة والمجهودات التي تبذلها في التكفل النفسي للمراهق اليتيم , مما يفرض على الأسرة إعادة النظر في تفعيل أساليب لمواجهة أزمة الهوية على المستويين الإيديولوجي و الإجتماعي , و إعادة إدماجه في المجتمع من خلال إشراكه في أنشطة ترويحية وغيرها من الأنشطة خارج إطار الأسرة ودعمه للوصول إلى شخصية قوية ومتكاملة , و مساعدته على تنمية ذاته و تطوير إمكانياته وكسب الثقة بالنفس وذلك بالتعاون كفريق بين الأسرة و الأخصائيين النفسانيين من أجل مواجهة أزمة الهوية بالنسبة للمراهقين الأيتام الذين يعانون أزمة هوية على مستوى العينة ,وما نتائج هذه الدراسة تبقى مجرد مبادرة قد تكون بداية لأبحاث مستقبلية عن أزمة الهوية وكيفية التعامل معها .

قائمة الملاحق

البيانات العامة :

الجنس : **العمر :** **المستوى التعليمي :**

التعليمة :

إقرأ كل عبارة من العبارات الأتية و وضح إلى أي درجة تعكس مشاعرك وتفكيرك , و إذا كانت هناك عبارات تتكون من أكثر من جزء , فأرجو أن تعبر عن إستجابتك للعبارة ككل وليس لجزء واحد

فقط منها , وذلك باختيار إجابة واحدة فقط , بوضع علامة (x) في المربع الذي يدل على الإجابة التي إخترتها .

	العبارة	موافق تماما	موافق بدرجة متوسطة	موافق إلى حد قليل	غير موافق إلى حد قليل	غير موافق بدرجة متوسطة	غير موافق إطلاقا
1	لم أختار بعد المهنة التي أرغب حقا في العمل بها , و أعمل الآن في أي مجال يتاح لي إلى أن يتوفر عمل فيما بعد						
2	فيما يتعلق بالمسائل الدينين , لم أجد شئ يشغلني و لا أشعر فعلا بالحاجة إلى البحث في هذه النواحي						
3	إن أفكاري عن دور الرجل و المرأة يتطابق تماما مع أفكار أمي و أبي , فما يعجبهم يعجبني						
4	لا يوجد نمط أو أسلوب معين في الحياة يجذبني عن غيره من أساليب						
5	هناك أنواع مختلفة من الناس ,و مازلت أبحث لكي أجد ذلك النوع الذي يناسبني من الأصدقاء						
6	أشترك أحيانا في أنشطة الترفيهية ولكن نادرا ما أحاول أن أفعل ذلك بمبادرة من جانبي						
7	أنا لم أفكر في الواقع حول أسلوب التعامل مع الجنس الأخر عند مقابلتهم , و أنا غير مهتم إطلاقا بطبيعة التعامل معهم .						
8	السياسة من الأشياء التي لا أستطيع الوثوق بها لآن أمور السياسة سريعة التغير ولكن أعتقد أن من المهم أن أحدد اتجاهاتي السياسية						
9	مازلت أحاول تحديد مدى قدراتي كشخص ,و الوظائف التي تناسبني						
10	لا أفكر كثيرا في المسائل الدينية , فهي لا تمثل مصدر قلق بالنسبة لي بشكل أو آخر						

11	هناك طرق عديدة لتقسيم مسؤوليات الزواج و أحاول أن أحديد مسؤولياتي في هذا الصدد						
12	أبحث عن وجهة نظر مقبولة أسلوب حياتي ولكني في الواقع لم أجدها بعد						
13	توجد أسباب عديدة للصداقة , ولكني أختار المقربين على أساس أن يتشابهوا معي في قيم معينة أتحلى بها						
14	على الرغم من أنني لا أهوى نشاطا ترفيهيا معينا إلا أنني في الحقيقة أمارس أنشطة ترفيهية عديدة في أوقات فراغي بحثا عن تلك التي قد تمنعني و أندمج فيها						
15	بناء على خباراتي السابقة , فقد إخترت فعلا الأسلوب الذي أريده للتعامل مع الجنس الآخر						
16	ليس لي حقيقة ميول سياسية ,فالسياسة لا تثير إهتمامي كثيرا						
17	ربما يكون قد دار تفكيري حول العديد من الوظائف المختلفة , ولكن في الحقيقة لم يعد يشغلني هذا الأمر منذ أن حدد والداي المهنة التي يريدونها لي						
18	حقيقة إيمان الشخص مسألة ينفرد بها الشخص ذاته , وقد فكرت في هذا مرارا وتكرارا حتى تأكدت و أيقنت مدى إيماني						
19	لم أفكر حول دور الرجل و المرأة في العلاقة الزوجية , فهذا الأمر لا يشغلني كثيرا						
20	بعد تفكير عميق كونت لنفسي وجهة نظر مثالية عن أسلوبي في الحياة ,ولا أعتقد أن بإمكان أي شخص أن يجعلني أن أغير وجهة نظري هذه						
21	يعرف والدي أفضل أسلوب مناسب لي يمكن به أن أختار أصدقائي						
22	لقد إخترت واحد أو أكثر من الأنشطة الترويحية العديدة لأمارسها بانتظام و أنا راضي تماما بهذا الإختيار						
23	لا أفكر كثيرا في مسألة التعامل مع الجنس الآخر و أتقبل هذا الأمر كما هو						

24	إنني أشبه إلى حد كبير بقية الناس في الأمور السياسية , و أتبع ما يفعلونه في مجال الإنتخابات أو غيرها						
24	إنني غير مهتم فعلا بالبحث عن عمل مناسب لي , الأن أي عمل سوف يكون ملائما و أنا أتكيف مع أي عمل متاح						
25	أنا غير متأكد من معنى بعض القضايا الدينية , و أريد أن أتخذ قرار بهذا الشأن ولكني لم أفعل حتى الآن						
26	لقد أخذت أفكاري عن دور الرجل و المرأة عن والداي و أسرتي ولم أعد أشعر بالحاجة إلى البحث عن المزيد من تلك الأفكار						
27	لقد إكتسبت وجهة نظري حول الأسلوب المرغوب في الحياة من أمي و أبي , وأنا مقتنع تماما بما إكتسبته و بما علماني والداي						
28	ليس لي أصدقاء حميمين حقيقة , ولا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء						
29	أمارس أحيانا بعض الأنشطة الترويحية في وقت فراغي ,و لكنني لا أهتم بالبحث عن نشاط معين لأمارسه بإنتظام						
30	أقوم بتجريب أنواع مختلفة من أساليب التعامل مع الجنس الآخر , ولم أحدد بعد أي أساليب التعامل المناسبة لي						
31	وجد العديد من الأفكار و الأحزاب السياسية ولكنني لا أستطيع تحديد ما يجب إتباعه منها إلا بعد ما أفهمها جميعها						
32	قد أستغرق بعض الوقت في تحديد وظيفة أو مهنة ألتحق بها بشكل دائم , ولكن الآن أعرف تماما ما طبيعة المهنة التي أريدها						
33	كثير من المسائل الدينية غير واضحة لي الآن , حيث تتغير و بإستمرار وجهة نظري عن الصواب و الخطأ أو الحلال و الحرام						
34	لقد إستغرقت بعض الوقت في التفكير حول دور الرجل و المرأة في العلاقة						

	الزوجية , و حددت الدور الذي يلائمني						
35	في محاولة من جانبي لإيجاد وجهة نظر مقبولة عن الحياة , أجد نفسي مشغولا في مناقشات مع الآخرين ومهتما بإكتشاف ذاتي						
36	أختار الأصدقاء الذين يوافق عليهم أمي و أبي فقط						
37	أحب دائما ممارسة نفس الأنشطة الترويحية التي يمارسها والداي ولم أفكر جديا في شئ غيرها						
38	أتعامل فقط مع ذلك النوع من الجنس الأخر الذي يوافق عليه والداي						
39	لقد بحثت في أفكاري السياسية , و أعتقد أنني أتفق مع والداي في بعض الأفكار دون الأخرى						
40	لقد حدد والداي منذ وقت طويل العمل الذي ينبغي أن ألتحق به ,وها أنا أتبع ما حدداه سابقا						
41	لقد دار بفكري مجموعة من الأسئلة الخطيرة عن قضايا الإيمان , و أستطيع القول أنني لم أفهم جيدا نما أؤمن به						
42	لقد فكرت كثيرا هذه الأيام في الدور الذي يلعبه الأزواج و الزوجات , و أحاول إتخاذ قراري المناسب في هذا الصدد						
43	إن وجهة نظر والداي في الحياة تناسبني بشكل جيد ولا أحتاج لغيرها						
44	لقد كونت علاقات صداقة عديدة ومتنوعة , و أصبح لدي الآن فكرة واضحة على ما يجب توفره في صديقي من صفات						
45	بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترويحية المختلفة , حددت من بينها ما أستمتع به حقا سواء بمفردي أو بصحبة الأصدقاء						
46	مازال أسلوبي المتبع في التعامل مع الجنس الآخر يتطور ولم أصل إلى أفضل أسلوب بعد						
46	لست مقتنعا بمعتقداتي السياسية , و أحاول تحديد ما يمكنني الإقتناع به						

47	لقد استغرقت وقتا طويلا في تحديد المهني ,و لكني الآن على دراية ويقين بصحة توجهي						
48	أمارس شعائري الدينية في نفس المسجد الذي ترتاده أسرتي دائما ,دون أن أسأل نفسي عن سبب ذلك						
49	توجد طرق كثيرة لتقسيم المسؤوليات الأسرية بين الزوج و الزوجة , وقد فكرت كثيرا في هذا الأمر و أعرف الآن الطريقة التي تناسبني						
50	أظن أنني من النوع الذي يحب الإستمتاع بالحياة عموما , ولا أعتقد أن لي وجهة نظر محددة في الحياة						
51	ليس لدي أصدقاء مقربين , أحب فقط أن أجد نفسي وسط حشد من الناس						
52	لقد مارست أنشطة ترويحية متنوعة على أمل أن أجد منها في المستقبل نشاط أو أكثر يمكن أن أستمتع به						
53	لقد قابلت أنواع مختلفة من الناس , و أعرف الآن بالضبط الأسلوب الأمثل للتعامل مع الجنس الأخر و الشخص الذي سوف أعامله						
54	لم أندمج في مجال السياسة بدرجة كافية لأتمكن من تكوين و جهة نظر محددة في هذا الناحية						
55	لا أستطيع أن أحدد ما ينبغي أن أمارسه من مهنة أو وظيفة لأن هناك إحتمالات كثيرة في هذا الأمر						
56	لم أسأل نفسي حول حقيقة بعض الأمور الدينية , و لكنني أفعل ما يفعله والداي و أترك ما يتركانه						
57	لا أفكر كثيرا في أدوار الرجل و المرأة في العلاقة الزوجية نظرا لآن الأراء حول هذا الموضوع متعددة و متنوعة						
58	بعد أن إختبرت ذاتي جيدا , كونت لنفسي وجهة نظر محددة تماما تتعلق بأسلوب حياتي المقبلة						
59	لا أعرف في الحقيقة أفضل نوع من الأصدقاء بالنسبة لي , و أحاول تحديد الدقيق لما تعنيه الصداقة في رأيي						

60	أخذت أنشطتي الترويحية عن والداي ولم أجرب أو أمارس غيرها						
61	أتعامل مع الأشخاص من الجنس الأخر الذين يوافق عليهم والداي						
62	لدى الناس من حولي أفكار سياسية وأخلاقية تتعلق ببعض القضايا كحقوق الإنسان و الإدمان و أنا أتفق دائما معهم في هذه الأفكار						